من قلب إدلب العز

مجلة بلاغ الشهرية

أثر وضوح الغاية وسلامة الوسيلة في مسير الجماعة... طالبان نموذجا

جريمة التطبيع مع المجرمين

مسائل تتعلق بالدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية

عيد التوحيد

عشر من مجازر بشار سنة ٢٠١٦

الحصاد المر للأسر التي فرت لديار الكفر

وقفات مع المقال الأخير لمدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف

السنة الرابعة ـ العدد ٣٨ ـ ذو الحجة ١٤٤٣ للهجرة ـ تموز ٢٠٢٢ للميلاد

فهـــــرس

العدد الثامن والثلاثون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	عيد التوحيد	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	عشر من مجازر بشار سنة 2016	الشيخ محمد سمير	3
	مسائل تتعلق بالدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	5
	الخوف في الجهاد	الشيخ أبو حمزة الكردي	9
صدى إدلب	إدلب في شهر ذي القعدة 1443هـ	أبو جلال الحموي	11
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	12
كتابات فكرية	أثر وضوح الغاية وسلامة الوسيلة في مسير الجماعة... طالبان نموذجًا	د. أبو عبد الله الشامي	15
	وقفات مع المقال الأخير لمدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف	الأستاذ حسين أبو عمر	17
	جريمةُ التَّطبيعِ مع المجرمين	الأستاذ أبو يحيى الشامي	19
ركن المرأة	الحصاد المر للأسر التي فرت لديار الكفر	الأستاذة خنساء عثمان	22
الواحة الأدبية	المسالخ البشرية	الأستاذ غياث الحلبي	24

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

عيد التوحيد

"لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك"
"الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله والله أكبر
الله أكبر ولله الحمد"

هذا هتاف المسلمين وتلك تلبية الحجيج في هذه الأيام المباركة أيام عشر ذي الحجة ومناسك الحج وعيد الأضحى المبارك.

وهو هتاف وتلبية يؤكدان حقيقة الإسلام القاطعة وعقيدة المسلم الصريحة التي يرتفع بها الأذان ساعة بعد أخرى ويكررها المسلم في كل تكبيرة وتسبيحة وتحميدة وتهليلة وتسمية وقراءة للفاتحة وركوع وسجود..، (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ).

إنه التوحيد لله جل وعلا عقيدة الإسلام الشامخ، لا مساومة فيها ولا مفاوضة، (فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ).

وإن الحرب على الإسلام تهدف لحرف المسلم عن التوحيد الصافي ليهلك بعد ذلك في أي أودية الكفر والشرك (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً).

والمتأمل اليوم في حرب الكفار للإسلام يجد أنهم يبذلون كل جهدهم في نشر الضلال والكفر ومحاربة عقيدة التوحيد بكل قوتهم؛ فمرة يروجون للإلحاد، وأخرى يدعون لوحدة الأديان، وثالثة يزرعون دين القومية والوطنية، ورابعة يقدسون شرائع أممهم المتحدة ومجالس أمنهم الطاغوتية، وخامسة يقدمون السحر وحظوظ الأبراج، وسادسة ينشرون الفحش والشذوذ..، في دوامة متتابعة الفصول من معركة الشيطان المستمرة (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ).

وأمام هذه التحديات التي اجتالت كثيرا من الناس فإنه يجب التركيز على معركة التوحيد واستغلال كل المناسبات للتأكيد على المفاصلة التامة بناء عليها، (قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ).

فليس صراعنا مع النصيرية والدروز والنصارى واليهود إلا صراع دين وعقيدة وجهادنا ضدهم جهاد حق وباطل، (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)، وكذلك فهم يقاتلوننا لأجل ديننا، (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)..

* فهنيئا للمسلمين بعيدهم عيد التوحيد والحمد والتكبير، عيد البراءة من الشرك والمشركين (وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.

عقائد النصيرية
31 - عشر من مجازر بشار سنة 2016
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فلا زال حديثنا مستمرا عن مجازر النظام النصيري، وسنتناول في هذا المقال بعون الله عددا من المجازر التي تلطخت بها أيدي النظام في عام 2016، وقد وثق تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان الخامس عشر قيام النظام ومليشياته والقوات الأجنبية المتحالفة معه بارتكاب ما يزيد على خمسمائة مجزرة، أكثر من نصفها كان من نصيب المدينة المنكوبة حلب، وخاصة أسواقها وأفرانها ومشافيها وأحياءها المكتظة، ولا سيما مع استخدام أسلحة جديدة كالصواريخ الارتجاجية التي تؤدي إلى تحول البنايات إلى حطام.

* ومن هذه المجازر:

1 – مجزرة سوق الخضار في معرة النعمان:
في 19 / نيسان / 2016 وكعادة الطيران الأسدي استهدف سوق الخضار، مما أدى إلى وقوع 150 شخصا ما بين قتيل وجريح.

2 – مجزرة مشفى القدس في حلب:
في 27 / نيسان / 2016 استشهد أكثر من خمسين شخصا في قصف استهدف مشفى القدس ومحيطه، مما أدى إلى دمار في المشفى واستشهاد عدد من الكارد الطبي العامل في المشفى والمرضى الزائرين للمشفى.

3 – مجزرة مخيم كمونة :
في 5 / أيار / 2016 فقد قصفت طائرات العدوان المخيم، مما أدى إلى مقتل عشرات النساء والأطفال واشتعال النار في عدد كبير من الخيام، وذكرت شبكة أخبار إدلب أن عدد الضحايا وصل إلى 70 ما بين قتيل وجريح، وقد أثارت هذه المجزرة عددا من الإدانات الدولية، وكالعادة فالأمر لا يعدو القلق والدهش والشعور بالرعب والاشمئزاز كما في تصريحات سادة النفاق الدوليين.

4 – مجزرة المستشفيات في حلب:
في 8 / 6 / 2016 الموافق 3 رمضان حيث قام طيران النظام السوري وطيران العدو الروسي بإلقاء البراميل والصواريخ في أكثر من سبعين غارة استهدفت أربعة مراكز صحية مما أدى إلى خروجها عن الخدمة، ومنها مستشفى البيان في حي الشعار، وقد أسفرت هذه الغارات عن مقتل ما يزيد على خمسة وستين شخصا وجرح العشرات [الجزيرة].

5 – مجزرة ساحة بزة في حلب القديمة:
في 11 / 7 / 2016 مما أدى إلى مقتل خمسة عشر شخصا وضعفهم من الجرحى، وذلك بقصفه للسوق الشعبي هناك.

6 – مجازر 13 / 10 / 2016 في عدد من أحياء حلب:
مما أدى إلى مقتل ما يزيد على ثمانين شخصا في خمسة عشر حيا في حلب وريفها كبستان القصر والصاخور وغيرها [الجزيرة].

7 – مجزرة تجمع مدارس حاس:
في 26 / 10 / 2016 شن طيران النظام غاراته على ثلاث مدارس في البلدة، ونتج عن ذلك مقتل 38 شخصا بينهم 18 طفلا و6 نساء، وكان القصف على مرحلتين؛ حيث شملت الأولى أبنية المدارس، مما أدى إلى خروج الطلاب من الأبنية، لتبدأ المرحلة الثانية فيقصف الأطفال بشكل مباشر، وفيما يلي مقال يصور جزءا من مآسي تلك المجزرة:

"لجأت أم عبد الله وهي في بيتها إلى زاوية الدرج علَ سقف الدرج يخفف عنها إن نزل عندهم أحد تلك الصواريخ، ولكنها قدّرت

أن الصواريخ بعيدة نوعا ما عن بيتها، وابنها عبد الله اليوم خارج القرية في دوامه..

يخطر للإنسان وهو يرقب حركة الناس والسماء التي يأتي منها الموت مع الصواريخ المحمولة على مظلات أنها تترك للمرء حرية الموت مرات ومرات قبل أن تصل إليه...
خرجت الأم بعد أن قدرت أن الهجوم انتهى لتسأل عن الضحايا، ولكنها فوجئت بشخص مصاب وقع على الأرض قريب من باب بيتها والدم ينزف منه...

اقتربت منه لتكتشف أنه ابنها، وأنه حضر رغم القصف للاطمئنان عليها، خاطر بحياته من أجلها وهو الآن بين يديها يلفظ أنفاسه الأخيرة التي تلفح وجنتيها..
احتضنت الأم ابنها ونادت من يسعفه وحملته معهم للإسعاف، ولكنها إرادة الله...
بالقرب منه كان شاب آخر ورجله إلى جانبه مقطوعة، وما زالت تنتفض، والدم من حوله، ويطلب المساعدة.
بنت صغيرة تنزف الدم من رقبتها طلبت مني تركها وإسعاف من إصابته أخطر منها..!

شاهدت أحد الصواريخ في الجو في طريقه إلينا، طلبت من الأطفال الانبطاح كل في مكانه، وكل يضع يديه على أذنيه، التفت أحدهم نحوي وسألني:
عمي أنا هلق بدي موت؟؟

طفل آخر قال لأبيه: لو كنت تحبني لما أرسلتني إلى المدرسة حتى أموت هناك...!

شاب قال لي: أوصلت أبنائي إلى البيت وعدت لأتابع المساعدة في الإسعاف ولكنه قضى في الصاروخ التالي ليكون شهيدا من شهداء النخوة، إضافة إلى شهداء القلم..
من الذين استشهدوا الأب والأم الذين هبَّا إلى المدرسة لإنقاذ أبنائهم، وبقي الأبناء بدون أهل، ومنهم من أصيب وفقد طرفا أو حاسَّة من حواسه،،

من الصفحات الأخرى من المجزرة أحد الذين تهدم منزلهم جلس على كرسي فوق ركام المنزل وراح يشرب الشاي، وآخر تهدم منزله عن آخره وراح يخرج من الركام بعض الحاجيات، ووجد أن كل شيء تدمر وتكسر إلا صحن البيض لم تكسر منه ولا بيضة...!!
حوادث الموتورات كثيرة ونهايتها كل يترك موتوره مرميا على الأرض ويتابع الركض دون أدنى عتاب للآخر..
شفت أخوي، شفت أختي، شفت أبوي، شفت أمي...، مات، ماتت، انقصت إجرها، انقطعت إيدو، هي الكلمات المتداولة في تلك الأثناء..

آخر لقطة بقيت في ذاكرتي تلك الأم التي كانت تنزف على نقالة الإسعاف وتطلب من المسعفين: (أنا إيمان؛ الله يخليكن ديروا بالكن على ولادي، هني تنين ولد وبنت، وائل وسارة، لا تنسوا...)" [المقال لفيصل العكلة].

8 – مجزرة باتبو:
في 16 / 11 / 2016 فقد استهدف الطيران الروسي البلدة بالصواريخ الفراغية، مما أدى إلى مقتل 22 شخصا، وحدوث دمار واسع في المنازل.

9 – مجزرة حي السكري:
في 21 / 11 / 2016 حيث قام النظام بقصفه بالطائرات موقعا عشرات القتلى والجرحى.

10 – مجزرة جب القبة في حلب القديمة:
في 30 / 11 / 2016 فقد أدى قصف النظام تجمعا للنازحين إلى مقتل خمسة وأربعين شخصا وجرح العشرات.

* وبعد؛ فهذه نبذة يسيرة جدا عن مجازر الطاغية بشار وحلفائه عام 2016، على أنه لن ينجو من القصاص، وعسى أن يكون ذلك قريبا.

والحمد لله رب العالمين.

مسائل تتعلق بالدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن من أظهر أسس الثورة السورية التي ترسخت مع أيامها وسنينها المتتابعة أنها معركة طائفية بين المسلمين والباطنية، اصطف فيها المسلمون مع مسلمي سوريا، واصطف المجرمون مع النصيرية، وهي امتداد لصراع تاريخي بين الطائفتين ممتد منذ أكثر من ألف سنة.

وقد روج الأعداء في القرن الماضي مفاهيم قومية ووطنية تحاول خداع المسلمين لصرف نظرهم عن حقيقة الصراع الديني فيتمكن الكفار من الاستيلاء على ديار الإسلام ومحاربة المسلمين، ومن أبرز هؤلاء الكفار الذين استخدموا المزاعم القومية لتحقيق مآربهم الخبيثة الدروز والنصيرية في فلسطين ولبنان وسوريا؛ حيث ارتكبت الطائفة الدرزية في فلسطين ولبنان والطائفة النصيرية في سوريا، فظائع ومجازر تشيب من هولها الولدان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد كرر مؤخرا بعض الوظيفيين السماعين للأعداء تلك الدعاوى القومية الكاذبة، زاعمين أن الصراع في سوريا ليس دينيا ولا طائفيا!، وأن الثورة قامت بها كل الطوائف!، وأنه لا بد من احترام معتقدات الدروز والنصيرية.. إلخ، وأمام هذا التضليل كان هذا التذكير.

*** الباطنية:**

هم طوائف تعتقد بوجود ظاهر وباطن للشريعة؛ فتؤول الظاهر تأويلات كفرية شركية تؤله وتعبد غير الله جل وعلا، وتُعرض عن الشريعة فلا تلتزم أداء الفرائض ولا تحريم المحرمات، وتوالي الكفار على المسلمين، وهم في الحقيقة كما في مجموع فتاوى ابن تيمية: "لَا يُؤْمِنُونَ بِاَللهِ وَلَا بِرَسُولِهِ وَلَا بِكِتَابِهِ وَلَا بِأَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا بِأَحَدٍ مِنْ الْمُرْسَلِينَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِمِلَّةٍ مِنْ الْمِلَلِ السَّالِفَةِ"، ظهروا زمن العباسيين على يد حمدان بن قرمط وعبد الله بن ميمون القداح، وتشكلوا مع الأيام في طوائف كثيرة أبرزها الإسماعيلية والقرامطة والنصيرية والدروز.

*** خطر الباطنية:**

قال عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة 429هـ في كتابه الفرق بين الفرق: "ضَرَر الباطنية على فرق الْمُسلمين أعظم من ضَرَر الْيَهُود وَالنَّصَارَى والمجوس عَلَيْهِم، بل أعظم من مضرَّة الدهرية وَسَائِر أَصْنَاف الْكَفَرَة عَلَيْهِم، بل أعظم من ضَرَر الدَّجَّال الذي يظْهر فِي آخر الزَّمَان؛ لِأَن الَّذين ضلوا عَن الدين بدعوة الباطنية من وَقت ظُهُور دعوتهم إلى يَوْمنَا أكثر من الَّذين يضلون بالدجال في وَقت ظُهُوره؛ لأن فتْنَة الدَّجَّال لَا تزيد مدَّتهَا على أربعين يَوْمًا وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر"، فكم عدد جرائمهم اليوم بعد ألف سنة من وفاته وقد كان عددها يومها أكثر من عدد الرمل؟!!

مسائل تتعلق بالدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

*** حكم الدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية:**

الدروز والنصيرية وإخوانهم في الباطنية وإن اختلفت أسماؤهم فهم في مجملهم زنادقة يزعمون علنا أنهم مسلمون، وينطقون بالشهادتين، ومع ذلك يعتقدون عقائد كفرية يعلمون يقينا أن ظاهر القرآن ينقضها، ويعرضون الإعراض المطلق عن أحكام الإسلام..، فيجمعهم أنهم طوائف كفر وشرك وردة تتابع العلماء على ذكر كفرهم، وشركهم، ومعاداتهم للإسلام، وموالاتهم للكفار، ووصفوا بدقة حقيقة نحلهم.

والحكم على هذه الطوائف بالردة يشمل خاصتهم وعامتهم، والممتنع منهم والمقدور عليه، ويشملهم كطائفة وكأفراد معينين.

وقد ذكر العلماء أن هذه الطوائف الباطنية لا تقر على جزية بالاتفاق، قال مفتي الشام العمادي المتوفى سنة 1051 هـ، في فتواه عن الدروز: "عقائد طائفة الدُّروز والتيامِنة لعنهما الله تعالى المكتوبة في كتبهم المنهوبة منهم، وما نُقل إلينا بالتَّوارثِ والتَّواتر المستفيضِ عنهم، وما ذكره العلماءُ قَبلنا في فتاويهم، وفي الرَّسائل المؤلَّفة فيهم: أنهم يَنتحلون عقائدَ النُّصيريَّة والإسماعيليَّة كالقَرامِطَةِ والباطنيَّة. وهم الذين ذكرهم صاحبُ المواقف في الفِرق الضَّالَّة، وشَرَحَ شنيعَ مقالاتِهم، التي هي على فظيعِ كفرهم دالَّةٌ.

وجميعُ الطَّوائف المذكورة زنادِقةٌ ملاحِدَة، وهم مُتقارِبونَ في الاعتقاد، ومِلَّتُهم في الكفر واحدةٌ.

وقد صرح قاضي القضاة ابن العز، والشيخ برهان الدين بن عبد الحق من السادة الحنفية، والشيخ صدر الدين بن الزملكاني، والشيخ البلاطنسي، والشيخ جمال الدين الشربيني من السادة الشافعية، والشيخ صدر الدين بن الوكيل من السادة المالكية، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية من السادة الحنابلة، في فتاويهم، وغيرُهم من أئمة المسلمين، رحمة الله عليهم أجمعين:

– أن كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق عليه المسلمون، وأن من شك في كفرهم، فهو كافر مثلهم.

– وأنهم أكفر من اليهود والنصارى؛ لأنهم لا تحل مناكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب.

– وأنه لا يجوز إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا بغير جزية".

وقد أكد ابن عابدين في حاشيته قول العمادي فقال: "يعلم مما هنا حكم الدروز والتيامنة فإنهم في البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة، مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح وحل الخمر والزنا، وأن الألوهية تظهر في شخص بعد شخص، ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج، ويقولون المسمى به غير المعنى المراد، ويتكلمون في جناب نبينا صلى الله عليه وسلم كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادي فيهم فتوى مطولة، وذكر فيها أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية الذين يلقبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف، ونقل عن علماء المذاهب الأربعة أنه لا يحل إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها".

*** هل تقبل توبتهم:**

توبة المرتد تكون بالشهادتين مع الإقرار بما أدى إنكاره له للردة، فإذا أراد الباطني أن يتوب؛ فلا تكفي الشهادتين ولا دعواه أنه مسلم في توبته، بل لا بد مع ذلك من التبرؤ من عقائد الطائفة الباطنية التي كان ينتسب لها، فإذا أعلن الباطنية توبتهم من الكفر الذي هم فيه وعقائد طائفتهم التي كانوا ينتسبون لها؛ فالأصل في الدنيا قبول توبة عامتهم، وقد قبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه توبة من تاب من المرتدين، وهذا مذهب الشافعي في الباطنية وخالفه بعض الفقهاء، قال الشافعي في الأم: "قال آخَرُ منهم...: إنْ رَجَعَ إلَى دِينٍ يَسْتَخْفِي بِهِ كَالزِّنْدَقَةِ وما يُستخفى بِهِ قَتَلْته، وَإِنْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ لم أَقْبَلْهَا، وَأَحْسِبُهُ سَوَّى بين من وُلِدَ على الْإِسْلَامِ وَمَنْ لم يُولَدْ عليه، (قال الشَّافِعِيُّ): فَوَافَقَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا من الْمَدَنِيِّينَ وَالْمَكِّيِّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ من أَهْلِ الْعِلْمِ في أَنْ لَا يُقْتَلَ من أَظْهَرَ التَّوْبَةَ، وفي أَنْ يسوى بين من وُلِدَ على الْإِسْلَامِ وَمَنْ لم يُولَدْ عليه، وَدَانَ دِينًا يُظْهِرُهُ أو دِينًا يَسْتَخْفِي بِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذلك كُفْرٌ".

– أما زعماء الزنادقة الذين كادوا للإسلام بشدة وأشباههم، فالأمر يخضع لاجتهاد مجتهدي المسلمين؛ فيمكنهم قبول توبتهم في الدنيا، ويمكنهم كذلك عدم قبولها وقتلهم على زندقتهم، والأصل في ذلك حادثة عبد الله بن أبي سرح؛ حين ارتد وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، وجاء ابن أبي سرح ليبايع النبي

صلى الله عليه وسلم فامتنع النبي عليه الصلاة والسلام عن بيعته لحظات ثم بايعه، فكان دمه مهدورا قبل قبول البيعة معصوما بعدها، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ إِلاَّ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ، وَسَمَّاهُمْ وَابْنَ أَبِي سَرْحٍ... قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ بَايِعْ عَبْدَ اللهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلاَثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلاَثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ. فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللهِ مَا فِي نَفْسِكَ، أَلاَ أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ، قَالَ: إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ" رواه أبو داود.

– ولو قبلت توبتهم فهل يؤاخذون على الجنايات التي ارتكبوها أثناء تحيزهم وحربهم للمسلمين، في المسألة خلاف؛ ففي الأم للشافعي: "وَلَوْ كَانُوا ارْتَدُّوا عن الْإِسْلَامِ قبل فِعْلِ هذا ثُمَّ فَعَلُوهُ مُرْتَدِّينَ ثُمَّ تَابُوا لم نُقِمْ عليهم شيئا من هذا؛ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَهُمْ مُشْرِكُونَ مُمْتَنِعُونَ، قد ارْتَدَّ طُلَيْحَةُ فَقَتَلَ ثَابِتَ بن أَقْرَمَ وَعُكَاشَةَ بن مُحْصِنٍ بيده ثُمَّ أَسْلَمَ فلم يُقَدْ منه ولم يَعْقِلْ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ ذلك في حَالِ الشِّرْكِ وَلَا تَبَاعَةَ عليه في الْحُكْمِ...، وَلِلشَّافِعِيِّ قَوْلٌ آخَرُ في مَوْضِعٍ آخَرَ: إذَا ارْتَدَّ عن الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَتَلَ مُسْلِمًا مُمْتَنِعًا وَغَيْرَ مُمْتَنِعٍ قُتِلَ بِهِ وَإِنْ رَجَعَ إلَى الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ بِالرِّدَّةِ إنْ لم تَزِدْهُ شَرًّا لم تَزِدْهُ خَيْرًا، فَعَلَيْهِ الْقَوَدُ"، ولعل القول الأول بشروطه أولى.

– أما لو كانت توبة هؤلاء بعد الأسر والقدرة عليهم فتجوز مفاداتهم بأسرى مسلمين، أو أخذ فدية، أو حبسهم، أو العفو عنهم، حسب المصلحة، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: "كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: بِمَ أَخَذْتَنِي وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ إِعْظَامًا لِذَلِكَ: أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَحِيمًا رَقِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ. قَالَ: لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلاَحِ... فَفُدِيَ بِالرَّجُلَيْنِ" رواه مسلم.

– وسنة حكام المسلمين الصالحين القادرين على قتالهم عبر التاريخ هي أنهم كانوا يقاتلون الدروز والنصيرية وسائر الباطنية قتال المرتدين، ويكثرون النكاية فيهم، حتى إذا أعلنوا التوبة، والرجوع للإسلام، والانقياد للشريعة، والبراءة من طوائفهم الباطنية، فرقوا شملهم، وبنوا المساجد في قراهم، وأرسلوا من يعلمهم الدين ويلزمهم به، ومع ذلك فعادتهم الغدر والخيانة، وينبغي دوام الحذر منهم، قال محمد كرد علي في خطط الشام: "ولقد زيّن بعض عمال السلطنة العثمانية للسلطان عبد الحميد الثاني أن يبني جوامع ومساجد في جبال النصيرية وجبل الدروز عسى أن يثوب أهلها إلى مذهب أهل السنة والجماعة، بنيت عدة جوامع في هاتين المقاطعتين، منها أربعون جامعا في جبال العلويين، على أمل أن يعود النصيرية والدروز إلى التسنن، فأصبح بعضهم يصلون شبه مكرهين، فلما آنسوا ضعف الحكومة بعد مدة قليلة أتى جهلاء النصيريين والدروز على ما بني من مساجد الجديدة ودمرها عن آخرها، ودنسوا كرامتها بما لا يليق...، وقد كان الظاهر بيبرس في القرن السابع أمر أن تبنى لهم جوامع في قراهم فبنوا في كل قرية جامعاً، وما كانوا يدخلونها على عهد ابن بطوطة في القرن التاسع، بل كانت حظائر للغنم وإصطبلات للدواب، وأمر السلطان قلاوون أيضاً أن يبنى جامع في كل قرية من قرى النصيرية، وهكذا فعل عبد الحميد الثاني من العثمانيين فبنى لهم جوامع لم يلبثوا أن خربوها وأهانوها"..

*** مهادنتهم أو ترك التعرض لهم عند الضرورة الملحة:**

الأصل الذي يجب العمل به هو أن المرتدين الذين ظلوا على ردتهم يجب قتلهم ولا يجوز إعطاء الأمان لهم، ولا يخاف المسلمون فيهم لومة لائم، وهذا من حفظ حدود الله جل وعلا، ومن تعظيم شعائره سبحانه وتعالى، قال تعالى في الأمر بإقامة بعض الحدود: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)، وقال جل وعلا: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).

وهذا الأصل الواجب يعتريه ما يعتري بعض الواجبات من عجز حقيقي وضرورة معتبرة شرعا تؤدي لمهادنة بعضهم مؤقتا وعدم التعرض لهم بعض الزمن كفا لشرهم أو انشغالا بمن هو أضر منهم أو ما شابه ذلك...، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)، وقال تعالى: (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شيء فَدَعُوهُ" متفق عليه.

وقد نص بعض الفقهاء على جواز موادعة بعض المرتدين الذين غلبوا على بعض ديار الإسلام للضرورة، فقد ذكر ابن الهمام الحنفي في فتح القدير أنه إذا: "غَلَبَ الْمُرْتَدُّونَ عَلَى دَارٍ مِنْ دُورِ الْإِسْلَامِ فَلَا بَأْسَ بِمُوَادَعَتِهِمْ عِنْدَ الْخَوْفِ". قال ابن شداد في النوادر السلطانية: "ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وفيها قصد السلطان بلد الإسماعيلية في قلعة مصياف، فأرسل سنان مقدم الإسماعيلية إلى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين الحارمي صاحب حماة، يسأله أن يسعى في الصلح، فسأل الحارمي الصفح عنهم، فأجابه صلاح الدين إلى ذلك وصالحهم ورحل عنهم".

وينبغي هنا التنويه على مسائل:

* **إحداها:** أن الإقدام عند الضرورة الشرعية على مهادنة أو ترك التعرض لمن وجب في الأصل قتاله، ليس من باب التنازلات الذميمة، والمداهنات في الدين، بل هذا إعمال لنصوص الشرع الشريف، أما كون بعض الفاسقين يستخدم نفس هذه الأدلة في تقديم التنازلات الذميمة، فهذا ينكر عليه تلاعبه بنصوص الشريعة وعدم انضباطه.

* **الثانية:** أن تقدير المصلحة في الحالات الاستثنائية التي يعمل فيها بخلاف الأصل ليس بالتشهي، بل لا بد من التحري والتقدير والنظر والتدبير ممن هم أهل لهذا الأمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة" متفق عليه.

* **الثالثة:** العجز والضرورة الشرعية قد يسقط بعض الواجب، ولكن العجز ليس مفخرة نرفعه فوق رؤوسنا، ونتباهى به أمام الكفرة والفجرة أننا قد اقتربنا من مبادئهم ونُظمهم؛ بسبب عجزنا وقدرتهم، وضعفنا وقوتهم، وأن سوريا للجميع لا مجال فيها للضغائن والأحقاد! وتُحترم فيها معتقدات الطوائف!، إلى غير ذلك من كذب وافتراء وتحريف للشريعة وتضليل للمسلمين وخيانة لدماء الشهداء.
كلا أيها القوم، إننا نخاطب أعداء الإسلام موضحين لهم أننا: "لن نتدسس إليهم بالإسلام تدسسًا، ولن نربت على شهواتهم وتصوراتهم المنحرفة، سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة:
– هذه الجاهلية التي أنتم فيها نجس، والله يريد أن يطهركم.
– هذه الأوضاع التي أنتم فهيا خبث، والله يريد أن يطيّبكم.
– هذه الحياة التي تحيونها دون، والله يريد أن يرفعكم.
– هذا الذي أنتم فيه شقوة وبؤس ونكد، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويسعدكم" [معالم في الطريق لسيد قطب].

*** أسأل الله أن ينتقم من الباطنية ومن والاهم، وأن يطهر البلاد من رجزهم ورجسهم، والحمد لله رب العالمين.**

الخوف في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

* أصل الخوف:

هو فزع يصيب الإنسان عند حدوث ما يخشاه، وهو يكثر عند القتال حيث تكون أهوالها سببا للشعور بالخوف.

والله عز وجل خلق الإنسان من ضعف، قال تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)، وهذا الضعف سبب للخوف على النفس من التلف بالإصابة ومن الهلاك بالقتل ومن الفقر والحاجة بكثرة الإنفاق..، وهذا الضعف وما ينتج عنه من خوف هو ابتلاء من الله جل وعلا يرفع به درجات الصادقين ويميز الخبيث من الطيب، قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ).

ولنعلم عظم أمر الخوف في الجهاد وما يترتب عليه في النفوس، فقد شرعت صلاة الخوف على سبع هيئات مراعاة لشعور المجاهدين وأحوالهم ومخاوفهم..

* مراتب الخوف في الجهاد:

– الخوف الطبيعي:

وهو الخوف الفطري الطبيعي الذي خلقه الله عز وجل في النفوس، كالخوف من الكوارث والزلازل والرعد والبرق والقتل والقصف والسجن والارتفاعات الشاهقة والظُلمة والوحدة..

والشيطان يعمل على إخافة المؤمن من الكافر بالكذب والتهويل، فلا ينبغي تصديقه، (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ).

– الخوف الممدوح:

هو الخوف من الله تعالى والخوف من استحقاق غضبه وعذابه والخوف من التقصير في الجهاد، والخوف من أن تؤتى الثغور من قِبل المرء.

الخوف في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

وكذلك الخوف الذي يدفع لمزيد لجوء إلى الله عز وجل واعتصام بحبله والتزام بأمره وثبات على طريق الحق، وهذا فعل من قال الله جل وعلا عنهم: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

– الخوف المذموم:

هو خوف متبوع من متبوع أي خوف بشر من بشر مخلوق مثله، خوفا يدفعه لترك الواجب وفعل المحرم ، وهذا فعل من قال الله جل وعلا عنهم: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)، وقال تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)، وهو خوف مذموم لا يقع إلا لمن في قلبه مرض أو تقصير أو سوء ظن بالله عز وجل.

وهذا الخوف المذموم هو سبب الجبن، الذي هو من سيئ الأخلاق، قال صلى الله عليه وسلم: «شَرُّ ما في رجُلٍ شُحٌّ هالِعٌ وجُبنٌ خالِعٌ» رواه أبو داود، قال ابن القيم رحمه الله: "فإنَّ الشحَّ والجبن أردى صفتين في العبد، ولا سيما إذا كان شحُّه هالعًا، أي ملقٍ له في الهلع، وجبنه خالعًا أي: قد خلع قلبه من مكانه، فلا سماحة، ولا شجاعة، ولا نفع بماله، ولا ببدنه".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو دبر صلاته: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر» رواه البخاري.

*** كيفية التعامل مع الخوف في الجهاد:**

– احتساب الأجر وتجديد النية في الخوف الذي يصيب العبد المسلم أثناء سيره في طريق الجهاد: فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» رواه البخاري.

– الإيمان بقضاء الله وقدره: كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: «يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

– كثرة ذكر الله عز وجل والتعوذ والاعتصام به واللجوء إليه: قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)، وقال جل وعلا: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) يقول السعدي رحمه الله: "أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها".

– الإعداد العسكري والنفسي والبدني والإيماني: قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ).

– التثبت والتبين من الأخبار المخيفة وردها لأولي العلم، وعدم الإرجاف بها، قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ).

*** خاتمة:**

اللهم آمنا في أوطاننا وديارنا وأهلنا وأرزاقنا، اللهم آمن روعاتنا، اللهم نسألك طمأنينة في جهادنا وحياتنا وعند مماتنا وفي قبرنا ويوم حشرنا وعرضنا ويوم نلقاك وأنت راض عنا، والحمد لله رب العالمين..

إدلب في شهر ذي القعدة 1443هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

استمر الوضع العسكري في إدلب في هذا الشهر على حاله في الشهور الأخيرة؛ حيث ظهر انشغال الروس بملف أوكرانيا فانخفضت نسبة استهدافاتهم للثغور والمدن، وانخفضت كذلك نسبة استهدافات الثوار لتمركزات العدو، مع ورود أنباء بين حين وآخر عن قصف هنا أو هناك، خاصة مع انعقاد الجولة الثامنة عشرة من مؤتمر الخيانة "أستانا"، ولم تظهر بعد حقيقة الاتفاقيات السرية التي توافقت عليها الدول الراعية لهذا المؤتمر.

واستمرت كذلك في هذا الشهر مساندة التحالف الصليبي الأمريكي للعدوان النصيري الروسي في سوريا باستهداف بعض القوى التي تعمل على إضعاف النصيرية خلف الخطوط، فاستهدف هذا التحالف أحد كوادر تنظيم حراس الدين على طريق قميناس إدلب مما أدى لاستشهاده.

ولا زال الجانب التركي يتحدث عن عملية له قريبة تستهدف مليشيات ال ب ك ك في تل رفعت ومنبج وشمال شرق سوريا، وتتحرك بعض الأرتال في هذا الاتجاه، دون أن تتأكد إلى الآن حقيقة هذه المعركة وأبعادها وتوقيتها..

* أما في الواقع الداخلي في إدلب فقد استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في طريق التنازلات للأعداء وحرف البوصلة؛ ومن أبرز ما حصل في ذلك لقاء قائدها مع عدد ممن كانوا دروزا قبل الثورة وأعلنوا إسلامهم فيها، حيث أغراهم بالضلال حين تحدث بما لازمه أنه لا بأس بعودتهم إلى الدرزية لأنه لا إكراه في الدين؛ في تحريف واضح لأحكام الإسلام الذي يفرق بين المرتدين وأهل الكتاب وغيرهم من المشركين، وأضاف الجولاني في هذا اللقاء أن الثورة لا علاقة لها بالخلاف بين الأديان وأن مشكلته مع النظام فقط وليس مع النصيرية، في ترداد لأحاديث العلمانيين المجرمين.

كما استمرت حملات الاعتقال والمطاردة لكل التيارات الموجودة في إدلب، وقد طالت تلك الحملة عددا من كوادر المنطقة؛ منهم واحد من أبرز قضاة الهيئة وهو أبو القاسم الشامي الذي عمل في القضاء الأمني والعسكري واستقال قبل شهور قليلة من علمه معهم، فأصابه اليوم ما أصاب عامة الذين ظهرت لهم حقيقة قيادة الهيئة.

وعملت كذلك تلك القيادة على التضييق على مشروع مدارس دار الوحي التي قام على تأسيسها الزبير الغزي، فاستولوا على المدارس قبل مدة وطردوه منها، ومنعوا في هذا الشهر افتتاح أقسام عليا لطلابها الذين اجتازوا المرحلة الابتدائية، وألحقوا هؤلاء الطلاب بما تسمى الثانويات الشرعية، وهي مدارس مناهجها مستنسخة من المناهج التي وضعها النظام النصيري قبل الثورة، فيها ترويج للفلسفة الكفرية وتبني لعقائد غير عقائد أهل السنة والجماعة.

وفي صراع على النفوذ والمعابر اصطدمت هيئة تحرير الشام في هذا الشهر مع الفيلق الثالث وحصلت اشتباكات بين الطرفين في مناطق غصن الزيتون ودرع الفرات أدت لمقتل وإصابة العشرات، ثم اجتمع بالطرفين سيدهم التركي وأمرهم بإيقاف الاشتباكات فتوقفت.

* نسأل الله أن يجعل عاقبة الأمور إلى خير.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الأسِيف أدهم عبدُ الرحمن
مشترك 6.5K

77)
#اقرأ_كتاب
صدر كتابنا الجديد بعنوان: التأويل وأسباب التنزيل -تأملات-
أسأل الله أن يكون نافعًا لبيوت المسلمين.
للمشاهدة يوتيوب: https://youtu.be/QEcNVArC5dw
المدة: 2د.ت
-إدارة الحرب-
تحميل الكتاب: ⇩⇩⇩
#ثقافة_ثورية t.me/thkafh_thoreh
معدلة 8:21 م 4.4K

قناة - مصلح العلياني...
مشترك 6.4K

صار الاعتداء على جناب النبي ﷺ ...
ماذا بعد ؟!

#إلا_رسول_الله_يا_مودي

#مصلح_العلياني
https://t.me/Musleh_alalyani
44 9 2 1
معدلة 10:24 م 14.4K

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
مشترك 3.7K

إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"
إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"
أخترعت البوصلة قبل السّاعة. الإتّجاه أهمّ من الوقت...
وصحة المسار أهم من زمن الوصول

t.me/ibrahimabotaeeb
8:33 م 806

كَنّاشة غَزام
مشترك 3.4K

كَنّاشة غَزام
الأحداث والمواقف تكشف ماخفي من غوامض وخبايا الأمور، وتجعل الكثير على محكّات يضطرون فيها لبيان موقفهم وآرائهم، وقد كانوا يتترسون أحيانا ويوارون أحيانا.. وهذه حسنة عظيمة.
ولولا تقلب الأيام لما عرفنا كثيرا على الحقيقة، ولكانت الظواهر خادعةً لنا.

وكما قال الشافعي:
جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَـيْرٍ
وَإِنْ كانت تُغَصّـصُنِي بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لَهَا حـمْداً وَلَكِـن
عرفتُ بِهَا عدوّي من صديقي
1.7K 11:39 م

بَقِيّة..
مشترك 1.6K

رسالة مثبتة
فضل عشر ذي الحجة في دقيقة اللهُمَّ أعنّا على ذِك...

بَقِيّة..
#من_ذاكرتي
من أشقِّ ما واجهناه في صدِّ فتنة الدواعش عن القلوب، هو استطاعة المنتسب إليهم تحقيق هواه وشهوته باسم الدين!! وهو ما كان لا يستطيعه مع غيرهم..
الحقُّ غايةٌ وطريق..
نسأل الله الثبات.. وأن يهيء لنا أمر رشد
2.6K 1:14 م

أبو العبّاس.
304 مشتركين

أبو العبّاس.
في حين الحديث عن حياة الترف والبذخ التي يعيشها أمراء الحرب في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمركب مع المسغبة التي تعصف بالفقراء والمساكين يحضرني قول الله تعالى:

{فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}

t.me/alabbaas96
1
346 ص 1:27

إنّ الله تكفّل بالشّام
مشترك 1.6K

إنّ الله تكفّل بالشّام
ما زال في الناس خيرٌ كثير

أخبرتْ أمس بحالة امرأة أرملة مهجّرة، فقيرة معيلة متعفّفة، ليست متسوّلة ولا متكفّفة، وهي بحاجة إلى عملية جراحية، تكلفتها 150 دولارًا، فكلّمتُ الناس في مسجدنا بعد صلاة العشاء بشأنها، وبالمبلغ المحتاج، وحثثتهم على فعل الخير في هذه الأيام المباركة، فأقبل المتصدقون بصدقاتهم، فجمع أكثر من 380 دولارًا خلال دقائق!!
فأيقنتُ أن في الناس خيرًا كثيرًا، وأنهم إذا وثقوا أن أموالهم ستصل إلى من يستحقها سيبذلونها بسخاء، ولكنّ كثرة المتسولين، الذين اتخذوا "الشحاذة" مهنة من غير حاجة، جعلت الناس يفقدون الثقة، فهُضم حق المتعفّفين، الذين لا يسألون الناس إلحافًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.
t.me/toba_sham
11 7 2
614 م 3:28

أبو شعيب طلحة المسير
مشترك 2.2K

أبو شعيب طلحة المسير
مع انتهاء العام الدراسي تتراكم في البيوت كتب ودفاتر وأوراق فيها آيات من القرآن وأحاديث نبوية وأسماء الطلاب الذين في اسمهم اسم من أسماء الله الحسنى كعبد الله وعبد الرحمن... فيجب الحرص على تعظيم أسماء الله وعدم تعريضها للإهانة وإن وجد حرج فيمكن حرق الكتب والأوراق بنية عدم تعريضها للإهانة...

ولينتبه كذلك التجار الذين يسمون محلاتهم وبضاعاتهم بأسمائهم التي فيها اسم الله فلا يجعلوا الاسم على أكياس وملصقات تتعرض للإهانة.
2.6K 3:16 م

م. محمد حسناوي
888 مشتركًا

رسالة مثبتة
أبرز_الأحداث_خلال_أحد_عشر_عام_من_الثورة.pdf

م. محمد حسناوي
اهتزاز المنطلقات الأخلاقية التي قامت عليها ولأجلها الجماعات المقاتلة الشعبية كفيل بفقدانها أهم أركان قوتها، وتحولها لمجرد أداة بيد من يدعمها.

نحن لا نتحدث عن خذلان حماس لقضايا الأمة، بل عن سقوطها من الداخل
#بالإجماع.
2
342 ص 5:04

أحمد رحال من قلب الحدث
مشترك 14.2K

أحمد رحال من قلب الحدث
عاجل || التحالف الدولي يعلن القبض على قيادي كبير في تنظيم الدولة إثر عملية إنزال جوي نفّذتها طائرات أمريكية بريف #جرابلس شرق #حلب
وتأتي هذه العملية عقب يوم واحد من تنفيذ جهاز الأمن العام عملية أمنية استهدف فيها وكرًا للتنظيم في مدينة الدانا بريف إدلب وقال أنه قبض على قياديين ومسؤولين يتقلدون مناصب حساسة منها تأمين الطرقات والإمداد.
#الإعلامي_أحمد_رحال
تابعونا تيلجرام: https://telegram.me/pressrahhal
12 8 6
7.8K ص 4:21

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

الناظر الأول الشامي الرس...
1.9K مشترك

الناظر الأول الشامي الرسمية

خاطرة حركية .

من خلال تجربتي الشخصية البسيطة من أوائل العام ٢٠١٢ وحتى هذه الأيام المباركة من ثورتنا العظيمة؛ تكونت عندي قناعة وهذه القناعة كانت نتيجة الإحتكاك والقرب من الكوادر المجاهدة التي عاصرت وشاركت في جهاد أفغانستان والعراق ؛ قناعتي هي أن من تأثر أو عمل بحقبة الجهاد بأفغانستان فهو ذو همة عالية وإنصاف ووفاء وصدق في جهاده والطيبة والبسمة لاتفارقهم والتفاؤل وحسن الظن والصبر والثبات سِمتهم وسَمتهم

وأما من عمل وتأثر بحقبة العراق فتجد الجفاء والغلظة لاتفارقهم وقلة الإنصاف والصدق والوفاء سمتهم والغلو والتطاول والإستعلاء والشمخرة وصفهم إلا من رحم ربي ؛

وسمعت من أحد الإخوة المجاهدين في ساحتنا الشام جملة طيبة لو إلتزمنا أدبيات ومنهج وسلوك الجيل الأول في أفغانستان لكنا خير خلف لخير سلف في العصر الحديث للجهاد .

قناة أبو محمد..نصر
708 مشتركين

قناة أبو محمد..نصر

📌نظرية: "أن بديل الظالم سيكون أظلم، وبديل الضال سيكون أضل"، نظرية تزرع في نفوس المسلمين اليأس من التغيير، والرضا بالواقع، والسكوت عن الظلم، وتُفضي للاستسلام، خشية أن يكون البديل أسوأ!!

💥لم يكن بديلا لظلمات الجاهلية إلا أنوار الإسلام، ولن يكون بديلا للباطل إلا الحق، ولا يرضى بتسلط الظلم إلا منهزم.

👍 8 ❤️ 2

قناة أبو واقد الشّامي✍️
1.8K مشترك

قناة أبو واقد الشّامي✍️

https://youtu.be/KJOrPIb4wQI

YouTube
حتى لا تغرق السفينة [1] خطبة الجمعة 25 ذو القعدة 1443- 24 حزيران 2022 | إلقاء ملهم موفق خوام
#الأمر_بالمعروف_والنهي_عن_المنكر
التحايل على الشريعة
#أصحاب_السبت
قصة أصحاب السبت
خطبة_الجمعة
#خطب_الجمعة_المرئية...

أبو يحيى الشامي
1.9K مشترك

أبو يحيى الشامي

💌 رفع شعار الشريعة في كل مناسبة، والتأكيد على ضرورة تطبيقها، والدفع الشعبي في هذا الاتجاه، ينهي الكثير من ملفات الفساد، ويخرج آلاف المسجونين ظلماً، ويكفي أهل إدلب مؤنة القبض المتكرر على اللصوص، وأهل حمص مؤونة الضغط لمحاسبة المتهم باغتصاب الطفلة، وغيرها من الأمثلة كثير.

10:59 ص 1

القناة الدعوية / معهد عب...
1.2K مشترك

القناة الدعوية / معهد عبد الله بن المبارك

التماوت .

(التماوت)،- وكذا التمارض - أخطر بدعة سلوكية.
وغالبا ما ينطوي التماوت على نفاق أو لؤم.

يقول التابعي الجليل (أبو سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوف:
"لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَحَزِّقِينَ، ((وَلَا مُتَمَاوِتِينَ))، ... وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ دَارَتْ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهِ؛ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ".

⚡[رواه ابن أبي شيبة في المصنف، والبخاري في الأدب المفرد، وعبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد بسند حسن].

🔷لم يكونوا متحزقين: أي متقبضين متشددين، وتحرفت كلمة "متحزقين" إلى منحرفين، أو متحرقين، وغيرها من الألفاظ المتقاربة.
🔻 متماوتين: أي متضعفين كأنهم أموات.
🔻 بل كانوا وسطاً.
🔻 وتظهر شدتهم إذا أراد أحد أن يراودهم عن شيء من أمر دينهم، فيدور بياض عيونهم من شدة الغضب من تلك المراودة والمطالبة.

🔷وهكذا المسلم:
يغضب لله، ولا يبيع دينه لأجل حطام الدنيا، بل يثبت على الحق مهما كلفه ذلك.

https://t.me/Ibnalmobark

335 م 4:38

سير الشهداء 🌹
1.5K مشترك

١٫١ MB PDF

السيرة الخامسة والثلاثون
سيرة الشيخ المجاهد الزاهد الصابر صاحب الابتسامة المشرقة والخلق الرفيع الشيخ مجد سعيّد رحمه الله
https://t.me/alrashad14421

معدلة 3:22 ص 2.9K

أبو حمزة الكردي
1.2K مشترك

أبو حمزة الكردي

📌 صورة الأرتال المستنفرة للهيئة تبعث الخوف والرهبة؛ ولكن هذا الخوف والرهبة هي وقود انطلاق الأحرار.. لا يعرف طعمها إلا من ذاق شبيهاتها أيام النظام النصيري اللعين، والتي تبعث في النفس بعد كل اعتقال أو مشاجرة مع الأمن أو مظاهرة يأتي الأمن ليفرقها نشاطًا وعزمًا وهممًا في مناكفة هذا الظالم المجرم ومتابعة طريق نصرة الحق بسيف الكلمة التي ترهب الطغاة والبغاة أكثر من السيف..

📌 بارك الله بكل حر ينصر أهله وإخوانه بأي شكل من أشكال النصرة المادية أو المعنوية.. **فأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر..**

معدلة 11:59 م 3.1K

حسين أبو عمر
693 مشتركًا

حسين أبو عمر

حسين أبو عمر
صنفت الولايات المتحدة كتيبة "التوحيد والجهاد" (ا...

• لا أظن أن تحذير كيسنجر الغرب من محاولة إلحاق هزيمة ساحقة بروسيا في أوكرانيا، وتصريح ماكرون عن عدم إذلال روسيا، أمراً مستغرباً. كما لا أظن أن أمريكا تسعى لإلحاق هزيمة ساحقة بروسيا، لا في أوكرانيا ولا في أي مكان آخر.

• ولا أظن أن هذه التحذيرات تتعلق بأحداث في الشرق الأوسط بقدر ما يتعلق الأمر بالصين وبالأوضاع الداخلية في أمريكا وأوروبا والمحافظة على توازن قوى..

العجيب أن تخرج من الغرب تعليقات على تلك التحذيرات تقول: "انتصرت الواقعية السياسية على الاعتبارات الأخلاقية". هل يقصدون أنه قبل ذلك كانت الاعتبارات الأخلاقية هي الحاكمة ⁉️

يعني كل القتل والدمار الذي مارسته روسيا بحق الشعب السوري، وبضوء أخضر غربي، وبمساعدة غربية وحصار ومنع للسلاح وغيره، كان من السياسة الأخلاقية ؟ ؟ !!

|| مُحسن غُصن ||
2.7K مشترك

|| مُحسن غُصن ||

حجّاج بيت الله لا تنسونا من الدّعاء 🕋

أن يفرج الله عن أهل الشام ويثلج صدورهم بجهاد مبارك وفتح عظيم ..

🔶 في أمان الله وحفظه 🔶

3:12 م 1.1K

أثر وضوح الغاية وسلامة الوسيلة في مسير الجماعة... طالبان نموذجاً

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

يقول تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي "سَبِيلِ اللَّهِ" وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله» وعليه فغاية جهاد المسلم التي لا يصح جهاده إلا بها أن تكون كلمة الله هي العليا، فكل جهاد لا يكون لله وبالله هو جهاد باطل لا يصلح ولا ينفع ولا يدوم، وهذا إن كان في حق المسلم الفرد ثابت؛ فهو في حق جماعات الإسلام الحركي أولى وأثبت، فإن عدم وضوح هذا المعنى في نفوس القادة والأتباع؛ يحرف مسار الجماعة عن الطريق السني في التغيير المنشود، وهذا ما حصل واقعًا، فمن المعلوم أنه ما من جماعة منسوبة إلى جماعات الإسلام الحركي إلا قامت في أصل نشأتها على هدف وغاية تحكيم شرع الله في أرضه، معتبرة نفسها قائمة بنوع من أنواع جهاد الدفع لغزو شامل للأمة على مختلف الأصعدة، ثم طرأ ما طرأ على هذا الهدف من تغييب أو تشويه أو انحراف، ولذلك فإن من الخلط الكبير والجناية العظيمة تصور أن هذه الغاية تتحقق بدعاوى مزعومة ورايات مرفوعة وشعارات كاذبة، بل لا بد فيها من سلوك ومسير سني –لا إفراط فيه ولا تفريط– يترجم هذه الغاية واقعًا في حياة القادة والأتباع فيعيشون بها ولها قاصدين إحدى الحسنيين.

ثم إن الغاية الشرعية لا بد لها من وسيلة مشروعة صحيحة بتطبيق سني لا إفراط فيه ولا تفريط؛ فكما تعبدنا الله بتحصيل المقاصد الشرعية تعبدنا بالوسائل الموصلة لها بعيدًا عن البراغماتية والميكافيللية التي تقوم على قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، وفي هذا الصدد من المهم جدًا التنبه إلى تأثير الوسيلة المعتمدة على الغاية نفسها ترسيخًا أو تغييبًا أو انحرافًا أو تشويهًا.

*** بالمقابل المنظومة الدولية الجاهلية تعاملت مع جماعات الإسلام الحركي عبر أسلوبين خبيثين رئيسيين هما:**

1 – الاحتواء المفضي للتنازل، والتوظيف وصولًا للإنهاء.

2 – العزل والتشويه، وصولًا للاستئصال.

وأسلوب ثالث مطور متمثل بتجربة "حكم فاشلة" (إخوان مصر وجماعة الدولة وحزب النهضة التونسي وحزب العدالة والتنمية المغربي وغيرهم) الأمر الذي ساهم في إجهاض معظم الثورات والتجارب، وعمل على بث روح العجز والانهزامية والإرجاف؛ لمنع الشعوب المسلمة من تكرار ثوراتها وانعتاقها من حكم الطواغيت.

وفي ضوء ما سبق يمكن توصيف وتفسير ما آلت إليه تجارب الجماعات وفق الآتي:

1 – أثبتت كل من التجربة الجزائرية والتجربة المصرية، بما لا يدع مجالًا للشك، فشل وكارثية تجربة جماعات الإسلام السياسي

أثر وضوح الغاية وسلامة الوسيلة في مسير الجماعة... طالبان نموذجًا

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

وخيارها الديمقراطي الباطل شرعًا ومسارها السلمي المجرد من الشوكة العسكرية، أمام الدولة العميقة –بمكوناتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية– المدعومة من قبل المنظومة الجاهلية، كما اتضح جليًا عند هذه الجماعات طغيان البراغماتية على حساب السياسة الشرعية، ولذلك فإن قليلًا من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها، يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين المبادئ والشعارات والدعاوى من ناحية، وبين المواقف والحقائق والوقائع من ناحية ثانية، والأزرى أن تتناقض مواقف هذه الجماعات من قضية واحدة لاعتبارات وظيفية تتعلق بالمصالح المتوهمة المتعلقة بالأوطان والأحلاف وغيرها.

2 – تجربة جماعات الإسلام الجهادي من ناحيتها تم اختراق بعضها بالغلو (التجربة الجزائرية والتجربة الشامية كمثال)، أو احتواؤها بالتدجين والإقناع بإمكانية التعايش مع المنظومة الجاهلية، عبر مساراتها وأدواتها (جماعات الجهاد الوطني الديمقراطي) ولكن لم يمنع ذلك كله من بروز نماذج جهادية استطاعت أن تحافظ على مسارها السني، ثابتةً على مبادئها، مستمرةً في جهادها، فارضة أقدامًا ثقيلة لا تستطيع المنظومة الجاهلية تجاهلها مستندة في ذلك إلى قراءة صحيحة للواقع ومعرفة جيدة بحقيقة الصراع والتجارب القديمة والمعاصرة وتعاطٍ راشد؛ حيث ثبتت على مبادئها من ناحية، واستفادت من معطيات واقعها وسنن التدافع المحيطة بها، محافظة على استمرار عجلة الجهاد السني الذي يدفع الصائل ويحكم شرع الله من ناحية أخرى (طالبان مثالًا).

*** جملة ما سبق وبمقارنة بسيطة بين مسار حركة طالبان –ثبتها ربي ومكن لها– وبين مسار جماعات الإسلام الحركي إبان ما عرف بثورات الربيع العربي؛ يجعلنا ندرك أهمية وأثر وضوح الغاية وسلامة الوسيلة –مشروعية وصحة وتطبيقا سنيًا– على مسار الجماعة؛ حيث نلاحظ:**

1 – وضوح الغاية عند طالبان في جميع مراحلها استضعافًا وتمكينًا ومنذ التأسيس حتى دحر احتلال الحلف الأمريكي، وبالمقابل نجد تغييبها وانحرافها عند الآخرين تحت شعار الواقعية السياسية حتى باتت لا تختلف بعض هذه الأحزاب عن الأحزاب العلمانية، لا بل استثمر بعضها كالنهضة والعدالة والتنمية بأدوار قذرة لحساب الثورات المضادة.

2 – سلامة الوسيلة مشروعية وصحة وتطبيقًا عند طالبان، التي اعتمدت الجهاد منهجًا في التغيير ومقاومة المحتلين، مع الأخذ بالسياسة الشرعية المرتكزة على توحيد الله، وحاكمية الشريعة، وفقه الواقع، وتقوى الله، والهادفة لحراسة الدين وسياسة الدنيا به، يقول ابن تيمية رحمه الله: "فالمقصود الواجب بالولايات: إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانًا مبينًا، ولم ينفعهم ما نَعِموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدِّين إلا به من أمر دنياهم".

ويقول أيضًا: "جميع الولايات في الإسلام مقصدها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ فإنَّ الله تعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب، وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون".

في حين اتخذت جماعات الإسلام السياسي لعبة الديمقراطية –الباطلة شرعًا والكارثية واقعًا– منهجًا؛ وطغت البراغماتية عندها على حساب السياسة الشرعية، فانحرف مسارها وضاعت هويتها وحرفت غايتها وتم احتواؤها وتدجينها وتوظيفها، أما الجماعات الجهادية الغالية والجهادية الوطنية الديمقراطية فقد قدمت نماذج وتطبيقات مشوهة وظفها الأعداء في خدمة أجنداتهم المدمرة.

* **أخيرًا**: المشروع الإسلامي الراشد يحتاج إلى عقلية راشدة، تقوم على تصور صحيح وسلوك سني لا إفراط فيه ولا تفريط، وبناء هذه العقلية يحتاج إلى تحرر من العقلية الجبرية وإفرازاتها والمنهج البراغماتي وطاماته من ناحية، والتربية الإيمانية والجهادية والسياسية الراشدة من خلال تطبيق (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) من ناحية ثانية، والله الموفق.

وقفات مع المقال الأخير لمدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف

الأستاذ: حسين أبو عمر

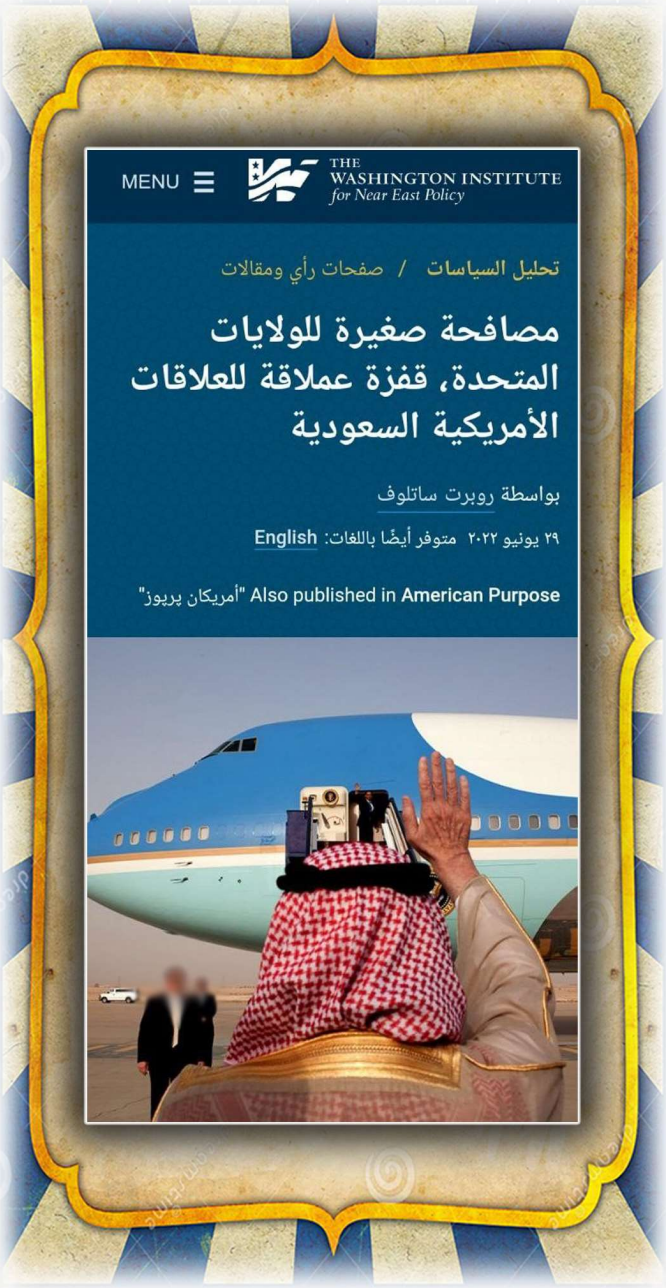

في نهاية الشهر الماضي نشر روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي لـ«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، مقالًا تحت عنوان: ((مصافحة صغيرة للولايات المتحدة، قفزة عملاقة للعلاقات الأمريكية السعودية))، يثني فيها على ما قام به "ابن سلمان" من خطوات في عملية تغريب المجتمع، ويحض الرئيس الأمريكي "جو بايدن" على زيارة الأخير..؛ فكان لنا وقفات مع هذا المقال:

* الوقفة الأولى:

مراكز الأبحاث هذه، وإن كانت الغاية المعلنة منها تقديم الدراسات والتحليلات لصانع القرار الغربي، إلا أنها في كثير من الأحيان تعمل كموجه لما يُراد من الطرف الآخر القيام به، وقد كان هذا واضحا في مقال ساتلوف، قال عن التغييرات التي قام بها ابن سلمان: «من الواضح أن هذين التغييرين الثوريين يصبّان في مصلحة أمريكا، وهما خطوتان عملاقتان في الاتجاه الصحيح –لكنهما ليستا أكثر من ذلك–، ومع ذلك، فإنهما في مراحلهما الأولى والطريق أمامهما طويل».

* الوقفة الثانية:

من يقرأ المقال يُخيل إليه أن السعودية، قبل عهد ابن سلمان، كانت تنشر الدين في أصقاع الأرض، وأنها كانت تسبح خارج الإرادة الأمريكية، وهذا أمر مجانب للحقيقة، في كتابه «النظام العالمي» يقول هنري كيسنجر: "بقيت المملكة العربية السعودية شريكة، بهدوء أحيانا، ولكن بحسم خلف الكواليس، في جل المشروعات الأمنية الإقليمية الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية".

خوف آل سعود من "الأصوليين" قديم، ولم تغير المملكة رؤيتها في عهد ابن سلمان أو بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، في كتابه «صراع الحضارات» نقل صموئيل هانتنجتون قول عبد الله ابن سعود: "في سنة 1988 قال ولي العهد السعودي الأمير عبد الله: إن أعظم خطر يهدد بلاده هو قيام الأصولية الإسلامية بين شبابها".

* وهذا يقودنا للوقفة الثالثة:

وهي أن ابن سلمان شنَّ أعنف حملة على الدين وعلى الدعاة أثناء حربه مع جماعة "الحوثي" في اليمن، فابن سلمان، كما أسلافه من قبل، يرى أن أعظم خطر يهددهم هو وعائلته هو "الأصولية الإسلامية"، وليست إيران وأذنابها، ولولا أن هذه رؤيتهم، وهذا هو ترتيب الأعداء لديهم، لاستغلوا الحرب مع الحوثي في الحد من التناقضات الداخلية عندهم.

وقفات مع المقال الأخير لمدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف

الأستاذ: حسين أبو عمر

في كتابه «دراسة في إدارة الصراع الدولي» يقول جمال سلامة: "البحث عن عدو تجمع عليه الجماعات المختلفة، وهي سياسة تقليدية"، ويقول: "أما النوع الثاني وهو الصراع الخارجي ضد الجماعات والكيانات التنظيمية الخارجية فيرى كوزر أن هذا النوع أيضا يؤدي إلى إحداث حالة من التماسك الداخلي فضلا عن أنه يحد من التناقض والصراع الداخلي".

فوجود العدو الخارجي تستغله القيادات الحكيمة في إحداث حالة من التماسك الداخلي، والعمل على كسب الأصدقاء الجدد، والسعي إلى امتلاك أسباب القوة العسكرية والتفوق العلمي...؛ كما يقول جمال سلامة. وتستغله القيادات الضعيفة، التي لا تفكر إلا في نفسها، في تصفية الخصوم الداخليين، وفي إسكات أصوات النقاد والناصحين... وهنا ننقل كلاما نفيسا لمحمد قطب في كتابه «جاهلية القرن العشرين» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "كيف كان عمر في حكومته للمسلمين؟
أليس هو عمر الذي قام على المنبر يقول: اسمعوا وأطيعوا، فينتبذ له رجل من المسلمين –سلمان الفارسي– الفارسي لا العربي! يقول له: لا سمع لك علينا ولا طاعة حتى تبين لنا لم فعلت كذا وكذا –يريد محاسبته على الأبراد اليمانية– فلا يغضب عمر ولا يثور! ولا يقول: كيف تناقشني وتعارضني وأنا في حرب مقدسة مع الأعداء الذين يتربصون بنا ويعملون على تحطيم الدولة والنظام! بل بيّن له الأمر في هدوء حتى اتضح.. فقال سلمان: الآن مر.. نسمع ونطع!"

* الوقفة الرابعة:

في كتابها «عقيدة الصدمة» تقول نعومي كلاين: "«الوقت الأفضل للاستثمار هو حين يكون الدم لا يزال على الأرض»، هذا ما قاله لي بصراحة أحد المندوبين في المؤتمر الثاني لـ «إعادة إعمار العراق»"، وتقول: "العنصر الآخر الذي يميز استراتيجية «الصدم والترهيب»، هو إدراكها أن الحرب عرض تلفزيوني يبث عبر الفضائيات لجمهور واسع".

كما ذكرنا في الوقفة الثالثة أن ابن سلمان استغل فترة الحرب مع الحوثي لتغييب الدعاة في السجون، وفي محاربة الدين، فإنه كان قد استغل حالة ومشاهد القتل والدمار التي حصلت في بعض بلدان الربيع العربي، وفي سوريا على وجه الخصوص. استغل هذا المشاهد في ترهيب المجتمع مما قد يلحق به لو فكر في الثورة، ومن ثم في سجن العلماء والمفكرين والدعاة، وفي تغيير دين وثقافة المجتمع، وفي تغريبه، وفي فرض ضرائب باهظة عليه... في واحد من أوضح الأمثلة لتطبيق "عقيدة الصدمة".

* الوقفة الأخيرة:

قال روبرت ساتلوف في مقاله: "هل يجدر بالرئيس بايدن زيارة المملكة العربية السعودية ومصافحة ولي عهدها الأمير محمد بن سلمان، العقل المدبر المزعوم لاغتيال الصحفي جمال خاشقجي؟ الجواب نعم. وفي الواقع، هناك ضرورة أخلاقية قوية للقيام بذلك".

وفي هذا رسالة إلى المرتمين في أحضان أمريكا، الضرورات "الأخلاقية" عند ساتلوف –وعند الغربيين بشكل عام– تحتم عليهم أن يأخذوا بالأحضان، وليس فقط مصافحة، من يقطعكم بالمناشير، أو بالبراميل، أو يذيبكم في الأسيد، إذا كان يعمل على تغريب وعلمنة مجتمعه، أو إذا كان يملك "غالونات" بنزين.

جريمةُ التَّطبيعِ مع المجرمين

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

الإجرام على دركاتٍ، وبعض المجرمين انحطَّ إلى أحطِّ دركات الإجرام، وإن كان يُعاب على المرء أن يرتبط بعلاقةٍ مع صغار المجرمين إلا أنه لا يُوصف بوصفهم، ولا يُدان بفعله هذا، إلا أن من يرتبط بعلاقةٍ مع مرتكبي أشنع وأبشع الجرائم، التي تستهدف الإنسان في دينه ونفسه وقيمه وماله وعرضه، بشكلٍ جماعيّ لا فردي، وبدوافعَ حقيرةٍ تدلُّ على نفسٍ أو أنفسٍ خبيثةٍ، وبإعلانٍ ومجاهرةٍ وفجورٍ، فإن هذا المتعلق بالمجرم، الذي يجعل التَّعايش والانسجام معه أمراً طبيعياً مجرمٌ مثله، وربما أكثر.

إن جعل العلاقة مع المجرم تصرفاً طبيعياً، يفضي إلى جعل الجريمة ذاتها على بشاعتها وضخامة أثرها تصرفاً طبيعياً، ممدوحاً ومشاداً به بالتدريج، بعد أن أَلِفته نفس من جعله طبيعياً وتشرَّبت الاعتياد والاعتياش عليه، وهذا يعد مسوغاً للمجرم وحافزاً للاستمرار، ودليل سلامةِ طريقٍ، له ولغيره من المجرمين.

ولطالما كانت الجرائم التي تستهدف الشعوب أعظم خطراً وأبعد أثراً من غيرها من الجرائم العظيمة، ولطالما كان المنتمون إلى هذه الشعوب المستهينون بهذه الجرائم المطبِّعون مع مرتكبيها أحطَّ وأنذل من غيرهم، وإن لم يعينوا المجرم إعانةً ظاهرةً، فكيف إن أعانوه بأيِّ أنواع العون المادي والمعنوي؟!.

علي أن أطرح أمثلةً ماثلةً لأفتح الباب إلى ما أرمي إليه من واقعٍ وما فيه من مجرمين فاعلين ومجرمين مطبِّعين، والأمثلة كثيرةٌ أهمها الاستخراب الغربي بدوله وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي قتلت الملايين من المسلمين والعرب وغيرهم من الملل الأخرى، وإسرائيل التي احتلت فلسطين بما تعلمون من الجرائم الكثيرة، وإيران التي صدَّرت ثورتها الرافضية الحاقدة ضد الإسلام إلى البلدان العربية المجاورة ولو استطاعت لما قصرت في البعيدة، والأنظمة التي ولاها الاستخراب تعيث فساداً وإفساداً للشعوب، وفي مقدمتها النظام النصيري الذي ما توقف عن الإجرام لحظةً منذ استولى على السلطة في سوريا برضاً وتفويضٍ من النظام الدولي.

إن من كرم الأخلاق وسموها –إن لم نقل من الدين والتقوى– ألا يطبِّع المرء العلاقة مع مجرمٍ في حق غيره، فإن فعلها فربما يعتذر بعذر لا يبيح لكنه ربما يخفف حكم فعله، لكن أن يطبع مع من يرتكب الجرائم فيه وفي شعبه، فهذا لا عذر له يبيح أو يبرّر أو يخفّف، خاصة إن كانت الجرائم مستمرة لا تنتهي وليست قديمة فينساها أو يتناساها.

جريمةُ التَّطبيعِ مع المجرمين

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

مؤخراً أعلنت حركة حماس الفلسطينية التي ترفض التطبيع مع المحتل الصهيوني أنها ستطبع العلاقة مع المحتل النصيري المجرم في سوريا، ولقد تسامح أهل سوريا المكلومون مع حماس في علاقتها مع داعمها الرافضيّ الإيراني، رغم تمادي قادتها في تمجيد هؤلاء القتلة الحاقدين، اعتذر من يستحيي منهم بالحاجة المُلحَّة للمال والسلاح، لكن في عودة العلاقة مع النظام النصيري الساقط الفاقد لكل شيء، سقوطٌ وفقدانٌ لثقة وتأييد أبناء الأمة، نعم إن القوم يقدرون المصلحة بمقياسٍ مادي لا شرعي، وهذا هو السبب الحقيقي لسقوطهم إلى هذا الدرك السحيق.

قال "خليل الحية" رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حركة حماس في مقابلة مع صحيفة الأخبار اللبنانية: "بخلاصة النقاشات التي شاركت فيها قيادات وكوادر ومؤثرون، وحتى المعتقلون داخل السجون، تم إقرار السعي من أجل استعادة العلاقة مع دمشق"... وأضاف: "لا بد أن يقوم حوار ينهي الخصومة بين الإسلاميين والقوميين والتي اندلعت في المرحلة الماضية، ويعيد حالة التوافق التي كانت قائمة بينهم قبل العشرية الماضية"... عذرٌ أقبحُ من ذنبٍ، حيث لم تفهم قيادة حركة حماس معادلة الصراع، أو ضيعت فهم ونهج القادة المؤسسين، هذه القيادة المصلحية التي تتخير من القوميين العرب ما يناسب القيادة في طهران، وعلى كل حال إن هذه العلاقة السقيمة بين الإسلاميين والقوميين لم تثمر إلا ذلاً وانكساراً بشعارات كاذبة على مر العقود الماضية.

اقرأ هذه الآية واعلم أن التطبيع المصلحي على شفا جرف الولاء، والولاء يكون بالتدريج، ومن الولاء أن يخلع قادة حماس على قاسم سليماني الذي نكل بالمسلمين لقب "شهيد القدس"، الآية: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الممتحنة : 9].

هل هناك أسوأ من هذا المثال، حيث اختارت حماس الفلسطينية التقرب إلى قاتل مئات الآلاف من السوريين وعشرات الآلاف من الفلسطينيين؟

نعم، هناك من يسعى بخطواتٍ متتاليةٍ إلى التطبيع مع النظام المجرم والمحتلين، لكن من الفصائل السورية ذاتها، والمعارضة الخارجية التي دخلت دهاليز التفاوض والتسليم لا عتب عليها، لكن من رفع الشعارات الثورية والإسلامية، ولاحق وقتل المتعاملين مع النظام ولو كانوا من صغار الموظفين، وكفر وقاتل من تعامل أو جلس مع الدول الداعمة للثورة السورية، ثم تجده يفتح المعابر مع النظام المجرم، ويدخل البضائع الإيرانية إلى المحرر، وينخذل أمام الاتفاقيات الدولية التي تقضي بتسليم المناطق للنظام النصيري والمحتلين، والقائمة تطول.

قال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا "لافرنتييف" في تصريح أدلى به على هامش اجتماعات الجولة الثامنة عشر من محادثات أستانا: "حان الوقت لإيقاف آلية إيصال المساعدات عبر الحدود دون موافقة الحكومة السورية"، هذا بعد إدخال هيئة تحرير الشام لجزءٍ من المساعدات الأممية عبر معبرٍ على خطوط التماس قرب مدينة سراقب، الأمر الذي قوى حجة موسكو ومن تدعمهم دولياً، وجعل دخول المواد من مناطق النظام المجرم إلى المنطقة المحررة طبيعياً، حيث لم تخرج مظاهرةٌ واحدةٌ ضد هذه الخطوة ناهيك عن استهداف الشاحنات ولو بالحجارة، وهذا بسبب الحراسة الأمنية المصلحية من قبل هيئة تحرير الشام.

جريمةُ التَّطبيعِ مع المجرمين

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

كتب عبد الرحيم عطون الشرعي لدى هيئة تحرير الشام منذ سنوات مقالاً سطحيَّ التفكير يبرر فيه "مصلحياً" فتح طريق حلب دمشق الدولي لعبور التجارة المحلية والدولية، هذا كان قبل أن يسيطر النظام النصيري والمحتلون عليه، حيث كان الحديث الروسي التركي وما يزال عن فتح الطرق الدولية، ومنها طريق حلب باب الهوى الذي نال عناية خاصة من هيئة تحرير الشام، وحضر زعيمها شخصياً افتتاحه بعد أعمال التوسعة والتعبيد.

كتبت وقتها انتقاداً لما قاله عطون، وحذرت من سلبيات وأخطار يتسبب بها فتح الطرقات الدولية لتمر القوافل التجارية الدولية الصديقة والمعادية من المنطقة، تربو على المصلحة الاقتصادية العمياء، وأهمها التأثير النفسي على سكان المنطقة الثورية المحررة، حيث سيصبح مرور تجارة وسيارات المجرمين ومصالحهم أمام الثائرين وأهل الشهداء والأسرى طبيعياً، مما يؤثر على الروح الثورية ككل، وإن ما حذرت منه وقع تدريجياً وبفعل وحماية من يدعي الثورية والجهادية، ألا تذكرون كيف مرت الدوريات الروسية وسط المنطقة المحررة ومنع حتى الإعلام الثوري من التعرض لها؟!.

وأخيراً، وبعد تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم، وقتال الفصائل الثائرة والمجاهدة، مما أضر بالثورة السورية وتسبب في إذعار العالم عليها، وتذرع الأعداء بمحاربة الإرهاب للقتل والتدمير واحتلال المناطق الواسعة، زار زعيم هيئة تحرير الشام جبل السماق (قرى درزية كانت أهلها أعلنوا إسلامهم) ليوصل رسالة بهذا الجزء من الآية {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..}، وقوله: "مشكلتنا مع النظام وليس مع الطوائف"، معنى الرسالة المختصر هو المعنى العلماني الذي يروجه النظام ذاته (الدين لله والوطن للجميع)، لكن في الحقيقة الدين ما يسمحون به، والوطن للعصابة الطائفية الحاكمة، والطوائف الأخرى المتحالفة معها ضد أهل السنة الثائرين، نعم إنها خطوة تطبيعية كبيرة مغلفة بورقٍ شفافٍ يدَّعون أنه من السياسية الشرعية، يفضح منهج سقوطٍ لا نزولٍ أو تنازلٍ فقط.

ما كان ليتضح هذان الخطان لولا سيطرة هيئة تحرير الشام المطلقة على إدلب وسعيها للتمدد أيضاً!، خط المعارضة الخارجية المملوكة دولياً التي تمثل دور المفاوض للنظام المجرم، وينتظرون أمراً لإعلان التفاهم معه وإعلان إنهاء الثورة، وخط العمل على أرض الواقع الذي تقوم به بعض الفصائل الفاسدة بطريقةٍ عشوائيةٍ، وتقوم به هيئة تحرير الشام بطريقة علنيةٍ منظمةٍ وعلى خطواتٍ متتاليةٍ، تسارع في قمع من يعترض عليه، وتتهم من يتساءل، وتتذرع بالحرص على المنطقة "المزدهرة" والمؤسسات "المنتشرة" تحت سيطرتها، إن المسار الزمني للخطين سيجمعهما في نقطة اقتسامٍ للمكتسبات مع أقبح وجه إجرامي طائفي حاقد عرفه التاريخ، في ظل الرعاية الدولية المعادية للإسلام والمسلمين، المقدمة للمصلحة المادية حتى على القيم الإنسانية والفطرة السوية.

إن تذكر الأحداث بتسلسلها، والإفادة من الأدلة الواضحة لمعرفة الحال والمآل، نعمةٌ موجودةٌ مفقودةٌ، وإن الكثير من الناس لا يريدون النظر في العواقب، بل التمتع بوهم اللحظة أو الاعتذار بالعجز فيها، ولا يتفكرون في عظم وثقل أمانة الدين والأجيال القادمة، ولو أنهم فعلوا لوقفوا لكل خطوةٍ في الاتجاه الخطأ صغيرةٍ كانت أو كبيرةٍ، قبل اتساع الخرق، والطبع على القلوب، والتطبيع التام مع أولئك المجرمين.

الحصاد المر للأسر التي فرت لديار الكفر

الأستاذة: خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [سورة التوبة 39]

آية في كتاب الله تعطينا السبب ونتيجته لمن اثاقل إلى الأرض ملقيا عرض الحائط المسؤولية الملقاة عليه تجاه أبنائه وذرياته وأرضه التي أورثه الله إياها.

ففي منتصف شهر آذار عام 2011 انتفضت بقعتنا من بلاد الشام في وجه الطغيان وصاح صائح الجهاد بآيات محكمة وكأنها أنزلت علينا (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

فلبى النداء ثلة من أبناء الإسلام قاوموا الطغيان فحقق الله عز وجل على أيديهم المعجزات.

ثم مضت سنة الله التي اقتضت أنه لا يسقط صرح من صروح الطغيان إلا بابتلاء واختبار، قال تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) [سورة آل عمران 179].

فبدأ البلاء والاختبار والتمحيص الذي كان من نتيجته فرار قوم إلى الخارج زاهدين فيما عند الله لمن جاهد في سبيله من مغفرة للذنوب ونيل الجنات ووعد بالنصر والفتح القريب..

راغبين فيما عند أوربا والدول الإسكندنافية من رفاهية مزعومة وحلم العيش الرغيد، ولم يشعروا أنهم عرضوا أنفسهم للهلاك في الدنيا والآخرة؛ فإن الجبان الرعديد يعيش ذليلا مستعبدا تابعا لغيره قد أورد نفسه المهالك التي جاءت في حديث أسلم بن عمران التجيبي، قال: (كُنَّا بمدينةِ الرُّومِ، فأخرَجوا إلينا صَفًّا عظيمًا مِنَ الرُّومِ، فخرَجَ إليهم مِنَ المسلِمينَ مِثلُهم أو أكثرُ، وعلى أهلِ مِصرَ عُقبةُ بنُ عامِرٍ، وعلى الجماعةِ فَضالةُ بنُ عُبَيْدٍ، فحمَلَ رجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ على صفِّ الرُّومِ، حتَّى دخَلَ عليهم، فصاحَ الناسُ، وقالوا: سُبحانَ اللهِ، يُلْقي بيدَيْهِ إلى التَّهْلُكةِ! فقام أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ فقال: يا أيُّها الناسُ، إنَّكم لَتُؤَوِّلونَ هذه الآيةَ هذا التأويلَ، وإنَّما نزلَتْ هذه الآيةُ فينا -مَعشرَ الأنصارِ- لَمَّا أعزَّ اللهُ الإسلامَ، وكَثُرَ ناصِروه، فقال بعضُنا لبعضٍ سِرًّا دونَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ أموالَنا قد ضاعَتْ، وإنَّ اللهَ قد أعزَّ الإسلامَ، وكَثُرَ ناصِروه، فلو أقَمْنا في أموالِنا، فأَصْلَحْنا ما ضاعَ منها؛ فأنزَلَ اللهُ تبارَكَ وتعالى على نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَرُدُّ علينا ما قُلْنا: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: 195]؛ فكانَتِ التَّهلُكةُ الإقامةَ على الأموالِ وإصلاحِها، وتَرْكَنا الغَزْوَ).

لقد قطعت مجموعة من السوريين عباب البحر بالزوارق المطاطية، ومساحات شاسعة مشيا على الأقدام بين غابات كثيفة ومترامية الأطراف، متعرضين لمخاطر الضياع والسرقة أو القتل؛ هاربين من أنظار حرس الحدود، لقد استطاعوا أن يتحملوا كل هذا بدون تردد، ثم إنهم عندما وصلوا تحملوا الذل والهوان؛ فالمهندس عمل خبازا، والطبيب عمل سائقا فتره زمنية لا بأس بها بشكل متعمد من السلطة، وتحملوا العمل الشاق منذ وصولهم علاوة على الذل والهوان، بل حتى الذين ذهبوا إلى تركيا وهي أقرب لنا من ناحية الدين يعانون من الذل الذي هو ثمرة ترك الجهاد.

لقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالشام) وقالت أهواؤهم: عليكم بأوروبا، فاتبعوا أهواءهم وفرحوا بالرفاهية الظاهرة في أوروبا فدفعوا الثمن.

الحصاد المر للأسر التي فرت لديار الكفر

الأستاذة: خنساء عثمان

ولكن لكل ظاهر باطن، ولكل سلعه ثمن؛ فالحكومات في أوروبا ليست من الغباء أن تستقبلك بلا ثمن، إنها تريد أبناءك وأحفادك وذريتك رفدا بشريا يقوي دولتها ويذوب في ثقافتها ودينها.

وهذه مصيبة كبرى للأب والأم المسلمين، ولو لم يشعرا بها في هذه الدنيا فالمسلم راع ومسؤول عن رعيته، فكيف يرمي برعيته الذين هم أولاده وذرياتهم في أتون الكفر والمعاصي والشذوذ والدعارة الممنهجة؟ متجاهلين حديث النبي عليه الصلاة والسلام: (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين).

إن كل ذنب وكل فساد في ولد من أولاده وذريته إلى يوم القيامة سيلقاه في صحيفته منشورا يوم الدين.

وهكذا لم تمض إلا سنوات قليلة حتى انجلى الغبار وبانت النوايا وبدأت سرقة الأبناء بظل القانون في السويد خاصة.

لقد كانت السويد أسرع من غيرها بذلك لأنها ليست بقوه أمريكا التي إمكانياتها تسمح لها الانتظار حتى يولد الجيل الثالث مثلا فيكون لها خالصا... مطموس الهوية والدين.

أما السويد فلا تستطيع الانتظار لضعف إمكاناتها مقارنة بدول أوربية أقوى منها، فبدأت في الجيل الأول تسرقه عن طريق السوسيال ليذوب في مجتمع السويد ويكون رافدا بشريا لها.

نعم، لقد بدأ الحصاد المر لما قدمته أيدي الفارين من مسؤولية حفظ الأرض وحفظ العرض وحفظ العهد، وتلك نتيجة طبيعية لمن يذهب إلى أعدائه.

إنها ضريبة الذل التي قال عنها سيد قطب رحمه الله: "هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة، إنهم يؤدون ضريبة الذل كاملة، يؤدونها من نفوسهم، ويؤدونها من أقدارهم، ويؤدونها من سمعتهم، ويؤدونها من اطمئنانهم، وكثيرًا ما يؤدونها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون".

نعم صيحات وويلات والأبناء يسحبون بقوة القانون من الآباء، والأخبار تأتينا صباح مساء عن خطف الأبناء، ولا حيلة عندهم لحل تلك المشكلة والوهن قد أصاب الناس...

فما الحل؟

الحل بالرجوع إلى أوامر الدين فهي البلسم وهي الحل...

أختي المؤمنة:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه فأومأ إلى الشام، قال: (عليكم بالشام، فإنَّها صفوةُ بلادِ اللهِ يُسكِنُها خيرتَه من خلقِه، فمن أبَى فليلحَقْ بيمنِه، وليسْقِ من غُدَرِه، فإن الله تكفَّل لي بالشَّامِ وأهلِه).

فيا سعادة من امتثل أمره صلى الله عليه وسلم.

وما عليك إلا أن تسمعي وتطيعي، وكل ما يحصل لك من ابتلاء وصبر على الفتن في بلاد الشام هو في صحيفة حسناتك إن شاء الله، والعاقبة للمتقين، ولن يضيع الله أجر من لاقى المصاعب وعانى التشرد والدنيا ساعة فلا تتأسفي عليها وانشغلي بطلب ما عند الله.

فإن المرأة إن انشغلت في الدنيا وتغيبت عن حضور الصراع أو الإعداد له فإن الأمة كلها تغيب معها، فمن يربي الشباب لتلك المعركة ومن يعد أمهات الجيل القادم من بعدها؟

لذلك يجب أن تعي أختي المسلمة أن مهمتك أعظم مما تتصورينه؛ فهزيمة المسلمين تتحمل المرأة جزءا كبيرا منها لأنها لو قامت بمسؤوليتها وغرست الحمية لله في قلوب الأبناء وترك اللهاث خلف الدنيا وحميت أبناءها من الفرار من الزحف لما أصاب الأمة هذا الهوان المرير الذي تعانيه بسبب حب الدنيا...

قال عمر رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله".

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

يجري مسرعا بكل طاقته يعبر الأزقة من زقاق إلى آخر، ينتقل من حارة إلى أخرى؛ محاولاً تضليل من يتبعه، يبتعد أكثر فأكثر، وأخيراً يشعر بالأمان فيقف ليرتاح قليلاً ويجذب الهواء بكثرة إلى رئتيه اللتين أتعبهما كثرة الركض، صدره يعلو ويهبط بسرعة، يلتقط الهواء بفمه بعد أن عجز أنفه عن تلبية حاجة جسمه من الأوكسجين لإفراطه في الجري.

وبعد أن ينال قسطا من الراحة وتنتظم دقات قلبه التي كانت قبل قليل كالعصفور، يعود ثائرٌ متمهلاً إلى بيته، هكذا كان دأبه بعد كل مظاهرة مسائية يخرج فيها.

يبدأ الأمر بصلاة العشاء ثم الخروج من المسجد وتجمع المتظاهرين ثم الهتاف إلى حين وصول قطعان الشبّيحة وتفريقهم المظاهرة بالهروات والسكاكين وعصي الكهرباء، ثم مطاردة بعض المتظاهرين واختطافهم وسوقهم إلى أقبية الأفرع الأمنية؛ حيث يستعيذ شياطين الجن من شر ما يفعله شياطين الإنس، فيد السجانين هناك مطلقة يفعلون ما تمليه عليهم أهواؤهم وأمزجتهم المريضة بداء العظمة.

كان ثائر يخشى أن يقع في أيدي الشبّيحة أسيراً، وكثيراً ما كان يتردد قبل كل مظاهرة... أيشارك فيها مع ما يكتنفها من مخاطر؟ أم يقبع في بيته منتظراً أن تهب رياح التغيير دون أن تكون له يد في صنعها؟

وفي كل مرة كان قلبه ينتصر بعد أن يتسلح بقول الله: (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا)، ثم يلتفت إلى نفسه لائماً لها: إلى متى هذا الخوف؟ وهل هي إلا حياة واحدة؟ فإن لم ننفض عنا غبار الذل الآن ونثر على الظلم والاستعباد فسنمضي في حياة أمثل منها حياة البهائم، وأي فرق بين حياة البهائم وحياة شعب لا يلهث إلا وراء المطعم والملبس والمشرب!

وذات يوم خرج ثائر في المظاهرة كعادته وهتف مع المتظاهرين هتافاً تشعر فيه بحرارة الصدق: "الشعب يريد إسقاط النظام"... "هي لله هي لله لا للسلطة ولا للجاه" وكالعادة أقبلت قطعان الشبّيحة بهرواتها وعصيها ومُدَاها تريد أن تئد صوت الحرية وتعيد إلى الأيدي والأعناق أغلال الظلم والاستبداد والخوف التي كسرها الشباب الثائر وألقاها مع نفايات الأفكار.

دوت أصوات إطلاق النار في الهواء وبدأ الركض في كل اتجاه للنجاة من الوقوع في أيدي ذئاب في صورة بشر أو بشر بقلوب الذئاب لم تعرف الرحمة يوماً إلى قلوبهم طريقاً أو تجد الرأفة إلى أفئدتهم مسلكاً.

ركض ثائر ذات اليمين وأبصر ثلاثة من الشبّيحة يقطعون الطريق عليه وينتظرون وصوله لينقضوا عليه انقضاض الوحش على فريسته.

انعطف يساراً ليجد سيارتين صفتا بشكل عرضي لتعوق حركة المتظاهرين ممّا يسهل وقوعهم بين براثن قوات الأمن والشبّيحة، استدار إلى الخلف فوجد وراءه عنصرين يتبعانه ملوحين بهراوتيهما، فأدرك أنه قد أحيط به فاندفع راكضا نحو السيارتين لعله ينجو من فرجة بينهما، جرى بسرعة حتى إذا وصل إليهما قفز بقوة وفي الوقت ذاته كانت عصي الشبّيحة تتلقاه قبل أن تطأ قدميه الأرض، والحقيقة أن قدميه لم تطأ الأرض فقد سقط على ظهره واجتمع حوله مجموعة من الضباع البشرية تنهال عليه ضرباً مصحوباً بسباب وشتائم لن تجد أبذأ ولا أقذع منها ولو استعرضت أشعار الهجاء من الجاهلية إلى العصر الحديث، غير أنك واجد في أشعار الهجاء من الجاهلية لمسات بيانية وأساليب بلاغية ولا تجد في سباب

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

هؤلاء القوم سوى الفحش الغبي والإقذاع السمج، فلا يشبهه شيء إلا قبح وجوههم، ولا يدانيه أمر إلا سوء أخلاقهم ورداءة باطنهم وخبث ظاهرهم.

مرت دقائق وثائر ملقى على الأرض يضرب، ثم شعر بسائل دافئ يسيل على وجهه، ولم يجهد فكره ليعلم أنها دماؤه تنزف، ثم غاب عن الوعي.

لا يدري ثائر كم مر عليه أثناء الإغماء، غير أنه وجد نفسه مكبلة يداه خلف ظهره وهو في صندوق السيارة الخلفي، ولم يحتج إلى كبير ذكاء ليعلم أن أسوأ ساعات حياته ستبدأ بعد قليل عندما يرمى في أحد مسالخ النظام.

توقفت السيارة ليتبادل سائقها بعض الكلمات مع شخص ما ثم تابعت سيرها، فعلم ثائر أنهم وصلوا إلى أحد الأفرع الأمنية وأن الحديث قد دار على بوابته الرئيسية قبل أن يأذن الحرس للسيارة بالدخول.

وسرعان ما فتح صندوق السيارة وأخذت الأيادي تجذب ثائر كأعنف ما يكون الجذب، مع سيل من الشتائم والركلات واللكمات واللكزات والوكزات والصفعات.

لم يدر ثائر أين هو ولم يبصر شيئاً لأن عينيه قد غشيتا بثوبه.

سيق ثائر إلى غرفة تدعى الأمانات ليسلم ما يحمله وتدوّن بيانات في جداول السجناء.

– أخرج ما معك ولاك حيوان.

يخرج ثائر بطاقته الشخصية والجامعية ومفاتيح المنزل وخمسة آلاف ليرة سورية.

يأخذ موظف الأمانات ورقة ويكتب عليها وهو يردد بصوت مرتفع "بطاقة شخصية، بطاقة جامعية" ثم يلتفت إلى ثائر، ويقول: "مثقف كمان يا حيوان" ويتابع: "مفاتيح هني أماناتك في شي تاني ولاك؟".

يجيب ثائر باضطراب: "في شوية مصاري".

عندها يثور الموظف ويرعد ويزبد ويصرخ في وجه ثائر: "أي مصاري، لعمى يضربك، أنت ما معك شي، هي أماناتك ما في ولا ليرة".

يدرك ثائر أنها عملية غصب، والحوار يختص بالبشر، ومن الحماقة محاورة الوحوش حتى لو كانت في مسالخ إنس، فيقول: "عذراً يبدو أن النقود قد سقطت مني دون أن أشعر".

– "في المرة الثانية انتبه حتى لا تفتري على الأبرياء".

وشعر ثائر باحتقار شديد لهذا المخلوق البشع، فمن هو البريء ومن هو المجرم؟

أيكون هذا الكائن الإمعة الذي يسلب حريات الناس ويعتدي على حرماتهم ويغصب أموالهم بريئاً؟ ويكون طالب الجامعة المجد الذي خرج يهتف مطالباً بحقوقه وحريته مجرماً؟

وعلى أي حال فإن الاسترسال في التفكير يعتبر لوناً من ألوان الترف وضرباً من الرفاهية الزائدة، لذلك شعر ثائر بيد غليظة تنهال على قفاه ثم تزبنه زبن المجرمين إلى الزنازين الانفرادية.

أوقف السجان ثائراً أمام زنزانة ثم أخذ يعالج القفل حتى فتح، ثم فتح الباب وجذب ثائر من ناصيته حتى صار مواجهاً للزنزانة، وبركلة عنيفة صار داخلها، ولم ينس السجان أن يودعه بقوله: "بدكن حرية يا عر... هي حرية هلق بتشوف الحرية يا خر...

كان الظلام دامساً في الزنزانة، ولم يستطع ثائر أن يبصر أي شيء، فأخذ يتحسس المكان بيده التي هدته إلى وجود مصطبة ترتفع عن الأرض قرابة نصف متر وتمتد من أول الزنزانة إلى آخرها، وعلى المصطبة وجد غطاء ذا رائحة مقززة وملمس زَهِم.

ألقى بجسده المتعب على المصطبة، وظنّ أنه سينال قسطاً من الراحة قبل أن يخرج إلى التحقيق غداً، ولكن فوجئ بعد بضع دقائق بفتح الباب إليه وسوقه إلى باحة في الفرع؛ حيث جمع عدد من السجناء الجدد وبدأ حفل الاستقبال.

ضرب بالعصي والخراطيم والقضبان المعدنية والبلاستيكية على جميع أنحاء الجسم مع شتائم فاحشة تنم عن وضاعة لافظها وخساسته.

امتدت الحفلة قرابة ساعة ولم تنته إلا بعد أن غطت دماء السجناء أرضية الباحة وسقط نصفهم مغمى عليهم ولعل بعضهم قد فارقته الحياة.

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

أعيد ثائر إلى زنزانته فرمى بجسده المنهك على المصطبة وقد أثقلته الهموم، وقبل أن يستغرق بضرب من الرفاهية الزائدة –أعني التفكير– راح يغط في نوم عميق لم يستيقظ منه إلا قبيل الفجر، وبالطبع لم يعلم ذلك إلا بعد أن سمع نداء المؤذن قادماً من بعيد يخترق أسوار السجن ويتجاوز الأبواب الحديدية المثقلة بالأقفال ليغسل بنداه قلوباً غلبها الحزن أو تسلل إلى بعضها اليأس ليذكرها من جديد بأن الله أكبر من السجون والسجانين والزبانية والطغاة والظلمة وجيوشهم وبطشهم.

تيمم ثائر ثم صلى الفجر ورفع يديه يناجي ربه ويستمطر رحماته، وفي الصباح تسلل خيط من أشعة الشمس إلى داخل الزنزانة فأبصرت عيناه بصعوبة ما لم يشعر به البارحة.

كان طول الزنزانة مترين وعرضها متر ونصف، نصفه للمصطبة والنصف الآخر احتوى على بضع أحجار يليها مرحاض وصنبور ماء وقصعتين فارغتين إلا من الغبار والزهومة وبعض الحشرات الزاحفة والطائرة.

ثم جاء طعام الفطور، ولم يكن سوى ثلاث حبات من الزيتون ورغيف خبز واحد ليس للسجين سواه طوال اليوم.

وأما الغداء فمقدار كأس شاي صغيرة من البرغل أو الأرز الذي تزيد عدد الحجارة الصغيرة فيه على عدد حبات الأرز أو البرغل، ويرفق الأرز أو البرغل بكمية قليلة من مرقة حمراء اللون لها رائحة كرائحة أي شيء لا يصلح للاستهلاك البشري.

وأما العشاء فلا حاجة له طبعاً فالبلاد تمر بأزمة وأفواه الشبّيحة والقوى الأمنية والمخبرين والمطبلين التي لا تشبع أولى من هؤلاء المخربين الإرهابيين الذين يطالبون بكل وقاحة بالحرية والإصلاح!.

كان ثائر يسمع أصوات المعذبين وصراخهم منذ أن دخل الزنزانة بعد حفلة التعذيب إلى أن خرج إلى التحقيق ولم يعد يسمع إلا صراخ نفسه حتى أغمي عليه قبل أن يوجه إليه أي سؤال.

ولما استيقظ وجد نفسه أمام شخص كأنه الشيطان، فبادره بقوله: أتعترف أم نعيد الكرة؟

– أعترف بماذا؟

– لا تحاول أن تظهر نفسك بمظهر البريء، نحن نعرف كل شيء عنك.

– إذا كنتم تعرفون كل شيء عني لماذا تطلبون مني الاعتراف؟

– اخرس... هذا ليس من شأنك، أنت هنا لتجيب عن الأسئلة لا لتسأل، لقد قبض عليك وأنت بالجرم المشهود.

– هل يعد التظاهر جرماً؟ القانون يكفل لي حق التظاهر.

– القانون نضعه تحت أقدامنا متى أردنا، وكل القوانين تتوقف عند أسوار الأفرع الأمنية، لا قانون هنا إلا ما نريد... والآن من حرضك على الخروج في المظاهرة؟

– لم يحرضني أحد، كنت في المسجد ولما خرجت سمعت الناس يتظاهرون واشتركت معهم.

– بماذا كنتم تهتفون؟

– بهتافات عادية.

– مثل ماذا يعني؟

– لا أدري، نسيت.

– ولكني أدري... كنتم تقولون: "الشعب يريد إسقاط النظام" يا كلاب، ماذا أنتم لولا النظام يا خونة يا عملاء، النظام جعلكم بشراً يا بقر، النظام وفر لكم الماء والكهرباء والمدارس والجامعات، ماذا تريدون أكثر من هذا؟!!

ومضى المحقق في كلامه وكأنه يشرح درساً من دروس مادة القومية التي تلازم الطلاب من الصف الرابع الابتدائي حتى السنة الجامعية دون أن يستفيدوا منها حرفاً، ففي كل عام الحديث عن حزب البعث والحركة التصحيحية وحرب تشرين والقائد الخالد ونظرته الثاقبة التي تثقب الحاضر لتبصر المستقبل وسياسته الحكيمة التي أدت إلى أن تحسد البشرية بأسرها الشعب السوري على هذا القائد الفذ الذي لا يولد مثله إلا كل ثلاثة ملايين سنة!.

كان ثائر صامتاً يدير الأمر في رأسه، أيظل صامتاً لينجو من مضاعفة العذاب أم يتكلم ولو أدى ذلك إلى تهييج الضباع وتوحشها؟، وأخيراً غلب الأمر الثاني على الأول فاستجمع شجاعته وقال للمحقق: "نريد الكرامة، نريد الحرية، نريد أن نعيش كالبشر".

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

ذهل المحقق وهو يسمع هذا الكلام من ثائر، وظل ساكناً نصف دقيقة محاولاً أن يمتص الصدمة التي لم يعتد أن يلامس أدنى منها فضلاً عن مثلها.

لقد كان معتاداً دائماً على سماع توسلات المعذبين وهو يضربهم ويشتمهم فكيف يجرؤ هذا الصعلوك أن يخاطبه بهذه الطريقة الوقحة؟!!

وانتفض المحقق وهو يصرخ بكلام لا يفهم لشدة غضبه، ثم انهال على ثائر ضرباً حتى غاب عن الوعي...

ولما استيقظ وجد نفسه في ممر طويل يقف فيه عدد من السجناء ووجوههم إلى الحائط، وهؤلاء هم المعاقبون الذين لا يسمح لهم بالنوم أو الجلوس طوال مدة عقابهم، بل يظلون وقوفاً على أقدامهم طوال الوقت، ولا يستثنى من ذلك إلا ذهابهم إلى دورات المياه ثلاث مرات في اليوم لا يسمح لأحدهم سوى بدقيقتين في الداخل، وكثيراً ما كان يسقط أحد المعاقبين أثناء وقوفه لشدة الإرهاق والإعياء فينقض عليه السجانون ويوسعونه ضرباً حتى يقف مجدداً.

كان ثائر قد صار أحد هؤلاء المعاقبين عندما سمع صوت السجان يصرخ فيه ليأخذ مكانه واقفاً أمام الجدار، وبين الفينة والأخرى كان السجان يتفقد المعاقبين، فمن وجده واقفاً ليس بهيئة الاستعداد صفعه على قفاه صفعة مقرونة بسبّة قذرة كشبيحة النظام أو كإعلامييه الذين فاقوا الأسود وسجاح ومسيلمة كذباً وإفكاً.

ظل ثائر ستة أيام واقفاً على رجليه معاقباً لا يشعر بالراحة إلا عندما يغمى عليه ويغيب عن الوعي، وكان ما يؤلم ثائر أكثر من وقوفه على قدميه هو تلك الأغاني السمجة الصاخبة التي تمجد رأس النظام وتفديه بالروح والدم بشكل يبعث على الغثيان ويشعر المرء بحاجته إلى التقيؤ.

بعد أن انتهت مدة العقوبة سيق ثائر إلى مهجع جماعي، وما إن رمي فيه حتى أخذ يتمنى أن يعود إلى المنفردة.

كان طول المهجع عشرة أمتار وعرضه ثمانية، وفي زاويته خلاء وحمام، وفي المهجع ما يزيد على ستين سجيناً في جو خانق ورائحة كريهة لا تطاق ورطوبة عالية تجعل التنفس عسيراً، فضلاً عن أعداد هائلة من القمل أخذت مواقعها في جسد كل سجين وثيابه.

اندس ثائر بين السجناء وحدد له مكاناً ضيقاً ليجلس فيه، وفي الليل ينام جزءاً منه ثم يقف ليفسح مكاناً لينام من كان واقفاً، والنوم نهاراً محرم على السجناء.

أخذ ثائر يتعرف إلى بعض السجناء ويسألهم عن سبب القبض عليهم، فكان معظمهم قد قبض عليه أثناء المظاهرات، وهناك عدد من السجناء لا علاقة لهم بشيء غير أن بعض خصومهم قد كتبوا تقارير فيهم ورفعوها إلى أفرع الأمن يتهمونهم فيها بدعم المخربين والمشاركة في المظاهرات، فكان هذا سبباً كافياً عند النظام ليزج بهم في أقبية فروعه المظلمة كقلوب أزلامه.

وأدار ثائر طرفه في المهجع، فرأى رجلاً في العقد الرابع من عمره، بهي الطلعة، يشع الذكاء من عينيه، قسمات وجهه تكشف عن إرادة صلبة ونظراته توحي بعزيمة جبارة قوية، رغم آثار التعذيب التي انتشرت على جسمه ورغم الكسور التي أصابت أصابعه جميعاً.

اقترب ثائر من هذا الرجل، وأخذ يسأله عن حاله، فعلم أنه طبيب يكنى بأبي عمار، وأن سبب القبض عليه هو مساعدته بعض المتظاهرين الذين جرحوا أثناء المظاهرات ثم جاؤوا إلى بيته ليعالجهم ويقدم لهم الإسعافات اللازمة.

وأحس ثائر بالعبرة تخنقه حينما قال له ذلك الطبيب باسماً بسمة يعلوها الألم: وعقوبة لي على علاجي لأولئك المساكين قام المحققون بتكسير أصابعي وهم يصرخون فيّ قائلين: ذق عاقبة مساعدة المخربين يا صاحب المهنة الإنسانية.

حاول ثائر أن يخفف عن الطبيب ويواسيه ويحثه على الصبر والتحمل، فقاطعه الطبيب قائلاً: هذا نظام مجرم فاسد قد ضرب جذوره في الأرض ورسخها عبر ثلاثين سنة، ولا بد من التضحيات والمحن والبلاء، ولن أندم على خير فعلته أو جهد

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

بذلته في إنقاذ المتظاهرين الشرفاء، فهذا واجب أملاه عليّ ديني وضميري، فليفعل الظالمون ما بدا لهم.

وامتلأ صدر ثائر بالعزة والقوة والشجاعة وهو يسمع هذه الكلمات، ونسي الآلام التي أنهكت جسده، وشعر أنه لم يعد يعبأ بكل ما يكتنفه من الشدائد والمشاق، واستولت على تفكيره فكرة واحدة هي الانتقام من هذا النظام القذر وإسقاطه والثأر للأبرياء، وأخذ يردد قول أحمد شوقي:

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

وذات يوم فتح باب المهجع، ورمي فيه رجل يظهر عليه أنه من طلبة العلم، وكان الدم يسيل من فيه بغزارة، ظن السجناء أن سبب النزيف تكسير بعض أسنانه أثناء التعذيب، وأخذوا يسألونه: "ما بك؟" ولكن الرجل كان صامتاً لا ينطق بحرف، ألحوا عليه في الأسئلة وهو لا يجيب ولا يتحرك من مكانه لا يتقدم ولا يتأخر ولا يجلس ولا يتزحزح قيد أنملة، فأدركوا أن ثمة شيء غير طبيعي قد جرى لهذا السجين المسكين.

استمر الدم ينزف بغزارة، فعزم بعض السجناء على معالجة هذا المسكين ولو بالقوة، فأمسكه أربعة منهم بينما تولى خامس فتح فمه ليعرف سبب النزيف، وما إن فتح فمه حتى صرخ صرخة رعب وابتعد مذعوراً، فسأله رفاقه مندهشين: "ما بك؟!" فقال لهم في رجفة: "لسانه مقطوع!!".

شُدِه السجناء لدى سماعهم هذا الخبر المريع، أي إجرام ووحشية هذه التي وصل إليها هذا النظام اللعين!!... نظام يقطع ألسنة معارضيه حقيقةً لا مجازاً ثم يتشدق بأن حرية الكلمة متاحة في البلاد وأنه لا يحارب سوى عصابات من المخربين والإرهابيين.

أولى السجناء عنايتهم هذا السجين الجديد، وكانوا يطحنون له الطعام ثم يخلطونه بالماء ثم يتلطفون به حتى يتجرعه، وما زالوا كذلك حتى تحسنت حالته وثاب إليه رشده واسترد شيئاً من صحته وعافيته فأخذ يقص على السجناء خبره، وبما أن الأقلام والأوراق ممنوعة في الأفرع الأمنية فقد أخذ الرجل يخط بإصبعه على الأرض كلمة كلمة.

عرف السجناء أن اسمه الشيخ أحمد، وأن سبب اعتقاله هو خطبة خطبها بعنوان: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"، وذكر فيها حقوق الرعية وواجبات الرعية وحرمة الاستبداد وعاقبة الظلم والعسف، وما إن انتهى من أداء صلاة الجمعة وخرج من المسجد حتى كانت عناصر الأمن في انتظاره لتطلب منه مرافقتهم إلى الفرع لمدة خمس دقائق ليسألوه بعض الأسئلة ثم يخلوا سبيله.

ولما وصل إلى الفرع كان في استقباله ضابط برتبة عقيد، أخذ يحدثه عن الوطن وحب الوطن والقائد وسياسته الحكيمة ومواقفه الشجاعة وقراراته الجريئة وقيادته محور المقاومة والممانعة وأن سوريا بهذه القيادة تعتبر عقبة كؤوداً في وجه المخططات الاستعمارية والمشاريع الصهيونية، ولذلك فإنها تتعرض لمؤامرة كونية كبرى يقودها من خلف الكواليس أمريكا وإسرائيل وينفذها ثلة من الأغرار والمجرمين والمخربين والمنتفعين والإرهابيين، ثم طلب الضابط من الشيخ أن يجعل خطبه داعية إلى الوقوف صفاً واحداً خلف القائد المفدى بشار الأسد والتعاون مع الجهات الأمنية المختصة في الإبلاغ عن المخربين والإرهابيين الذين يسعون لدمار البلد.

ولما أراد الشيخ أن يتكلم مد الضابط يده مصافحاً معلناً انتهاء المقابلة قائلاً: ننتظر منكم توجيه الناس في خطبكم للتصدي للمؤامرة الكونية التي تتعرض لها سورية.

وفي الجمعة التالية كانت خطبة الشيخ أحمد بعنوان: "سبيل المصلحين وسبيل المفسدين" تكلم فيها عن طرق الإصلاح وأساليبه وقارنها بنهج المفسدين الذين يصمون الآذان عن سماع الناصحين ويتهمونهم بأنواع التهم ويلصقون بهم شتى الافتراءات والأكاذيب.

المسالخ البشرية

الأستاذ: غياث الحلبي

وبعد خروجه من المسجد كانت سيارة الفرع ذاتها في انتظاره، وتكرر ما حدث في الأسبوع الماضي ولكنه لما أدخل على الضابط رآه والشرر يقدح في عينيه والغضب قد استحوذ عليه، فالتفت إليه ثم صرخ فيه: "عاملناك بالحسنى فلم يجدِ ذلك معك نفعاً وسنعاملك الآن بالطريقة التي نعامل بها الإرهابيين لأنك لست سوى واحد منهم، ثم أمر بتعذيبه ألوان العذاب، وبعد الفراغ رمي في أحد المهاجع الجماعية وكان له دور في تصبير السجناء وتثبيتهم وحثهم على الصمود وتحريضهم على مواصلة الطريق إن كتب الله لهم الفرج والخروج من السجن.

غير أن أحد الجواسيس الذين دسهم النظام بين السجناء وشى بالشيخ أحمد فأخرج إلى الضابط الذي قال له: لسانك قد طال جداً ونحن لدينا العلاج، ثم أمر بقطع لسانه وتحويله إلى مهجع آخر.

اختلطت مشاعر الحزن والغضب في صدر ثائر، فلم يدر أيبكي إشفاقاً على هذا الرجل أم يصرخ غضبا على أولئك المجرمين الذين تجردوا من الإنسانية حتى لم يبق في كيانهم منها ذرة، وانسلخوا من الأخلاق حتى لم يبق في إهابهم منها سوى المرذول والمستقبح منها، وانخلعوا من كل صفات حميدة أو خصال مجيدة حتى تمحضوا شروراً خالصة وآثاماً صرفة لا يخالطها من الخير قليل أو كثير.

كانت الأيام تتعاقب وثائر في سجن لا يصلح زريبة للحيوانات، ولكنه كان يعلم أن النظام فعل ذلك ليقضي على آمالهم وطموحهم، ويجعل فكر السجناء منحصراً في أقل ضرورات الحياة من المطعم والمشرب والمنام بعد أن كان يطالب بالحرية وإسقاط النظام وإزاحة الكابوس الذي جثم على صدور الأمة ثلاثين عاماً متواصلة.

وأشد ما كان يحز في نفس ثائر هو أولئك السجانون الجهلة الذين لا يحسن أحدهم أن يصوغ جملة مفيدة، ومع ذلك أطلقت أيديهم في تعذيب السجناء بوحشية تزداد مع ازدياد المكانة الاجتماعية أو الشهادة العلمية للسجين، وكأن النظام يقول لهم: "من رضي أن يعيش ذليلاً تحت سلطتي رفعته على رقاب الشعب ومكنته من فعل ما شاء ولو كان أحمق من هنبقة وأعيا من باقل، ومن رفض ذلك سلطت عليه الجهلة والأغبياء ولو كان أذكى من إياس بن معاوية وأفصح من سحبان".

مضى على ثائر ثلاثة أشهر ونصف في الأسر ثم تقرر إطلاق سراحه، ولم يكن الزبانية يوم إطلاق سراحه أقل إجراماً منهم يوم القبض عليه، فقد جمع السجناء الذين تقرر إطلاق سراحهم في باحة واسعة ثم وقف أحد الضباط فيهم فقال:

"أنتم أجرمتم بحق بلدكم وسلكتم سبيل المفسدين، ولكن السيد الرئيس بسعة صدره ووفور حلمه وعظم رحمته قرر العفو عنكم ومنحكم فرصة جديدة لتكونوا مواطنين صالحين وتساعدونا في القضاء على المؤامرة الكونية التي تتعرض لها سوريا بلد المقاومة والممانعة.

ليعد العامل إلى عمله والطالب إلى جامعته والموظف إلى وظيفته، وإياكم والعود إلى حبائل الفتنة التي نجوتم منها بحسن سياسة القيادة.

ونحن نعلم أنكم تعرضتم لبعض الشدة عندنا ولكن يجب أن تعلموا أن هذا كان لمصلحتكم كما يفعل الطبيب الجراح عندما يبتر العضو المريض كي لا يسري الداء إلى سائر الجسد، فعليكم أن تشكرونا على ذلك" ثم صاح فيهم: والآن بصوت واحد من هنا إلى أن تخرجوا عليكم أن تهتفوا: "بالروح بالدم نفديك يا بشار"، "الله سوريا بشار وبس" مفهوم؟

ولم يجد السجناء بداً من الهتاف كما أمرهم الضابط، وعلى بوابة الفرع كانت آلة النظام الإعلامية تصور مشهد السجناء الذين غرر بهم وهم يهتفون للنظام بعد أن شملهم السيد الرئيس بعطفه وعفوه!.

أما ثائر فقد لبث في بيته شهراً حتى استرد عافيته ورجعت إلى جسده بعض قواه، ثم اتصل ببعض أصدقائه الذين حملوا السلاح وبدأوا الطريق قبله، فنسق معهم ليلتحق بهم، وبعد بضعة أيام كان ثائر في المعسكر يستلم سلاحه وقد أقسم ألا يضعه حتى يسقط النظام أو يسقط شهيداً دون ذلك.

انتهت.

من قلب إدلب العز